التوجيه النحوي والصرفي

للقراءات الشاذة في سورة ((طـــــه))

اعداد

د/ جمـــال عبد الحميد عبد العظيم حسن

المدرس في في اللغة العربية وآدابها ، تخصص اللغة والنحو

كلية الإعلام والعلاقات العامة ، جامعة النهضة ـ ببني سويف

المستخلص::

لقد تناولت هذه الدراسة: التوجيهات النحويّة والصرفية التي ذكرت في توجيه القراءات الشاذة في سورة ((طه)) ، وذلك بالرجوع إلى جُلِّ كتب النحو والصرف ، والقراءات ، والتفاسير ، وهذا جهدُ مقلٍ، ومحاولةُ مجتهدٍ ، حاولتُ فيه أَنْ أخدمَ الدراساتِ القرآنيةَ ، واللغةَ العربيةِ من خلالِ القراءاتِ وتوجيهَهَا ، **ومِنْ أهمِ النتائجِ التي توصلتُ إليها من خلالِ هذا البحث، ما يلي :**

١ـ القراءات القرآنية وحيٌ منزل من الله ، ولم تكن من اجتهاد رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ، واختلاف القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تعارض وتناقض .

٢. للقراءات القرآنية دور مهم في تعدد التوجيهات النحوية ، بما يثبت أن النص القرآني ثروة لغوية هائلة، ومنبع خصب في مجال اللغة والنحو والتفسير والقراءات .

٣. أن القراءات القرآنية مصدر لتقنين النحو ، وضبط قواعده ، ولا يصح أن يحكم عليها بما قرره النحاة من قواعد على أساس بيت مجهول القائل ، أو عبارة قالها عربي في البادية .

٤. القراءات الشاذة ؛ موروث لغوي ، يُعَبِّر عن دقَّة اللغة العربية ، واتساع ما تتميّز به .

٥. جواز توجيــه النص القرآني ؛ مما يمكن أن نطلق عليه توجيه القاعدة النحوية، واتفاقها مع القراءات .

الكلمات المفتاحية : التوجيه، القراءات الشاذة والمتواترة، الاحتجاج اللغوي، تقنين النحو

.

Abstract:

This study dealt with the grammatical and morphological directions mentioned in directing abnormal readings in Surah (Taha) by referring to most of the books of grammar and morphology, readings, and interpretations. Through the readings and guidance, and from the most important findings I have reached through this research, the following:

1 Quranic readings and revelation home from God, and were not the diligence of the Messenger of Allah, peace be upon him, and the different readings of the diversity of diversity does not differ opposed and contradictory.

2 Quranic readings have an important role in the multiplicity of grammatical guidance, proving that the text of the Koran is a tremendous linguistic wealth, and a rich source in the field of language, grammar, interpretation and readings.

3 that the Koranic readings a source for the codification of grammar, and adjust its rules, and it is not valid to be judged by the rules decided by grammarians on the basis of the house of an unknown saying, or the words said by an Arab in the desert.

4 abnormal readings; linguistic heritage, expresses the accuracy of the Arabic language, and the breadth of what is characterized by.

5 permissibility of directing the text of the Koran; which can be called the rule of grammar, and agreement with the readings.

Keywords: Guidance, irregular and frequent readings, linguistic protest, grammar codification.

المقدمة

فإنَّ الله ـ تعالى ـ قد فضَّل القرآنَ الكريمَ على سائر الكتب ؛ إذ جعله مصدِّقاً لما بين يديه من الكتاب ، ومن وجوه تفضيله ومزاياه ؛ ما اختص به من إنزاله على وجوه القراءات ، وتكفَّل الله بحفظه وترتيله ، فجاء محتوياً على أوسع اللغات ، وظلَّ محروساً من التَّبديل والزِّيادة والنُّقصان ، على مرِّ الزَّمان ، وما ذاك إلا دلالةً من دلائل إعجازه وبدائع نظمه .

ولا شك أن القرآن الكريم أعلى نص في العربية وأقواه من حيث صحة سنده ؛ فلا غرو أن يجعله علماء العربية ـ كما جعله علماء الشريعة ـ الحجة الأولى لإثبات اللغة وتقرير قواعدها ، وأن يجعلوه في مرتبة أسمى وأعلى من قياساتهم النحوية ؛ منه تستمد العربية علومها ، وتستخرج منه شواهدها النحوية ، وقراءتها القرآنية بوجوهها المختلفة ، وفقاً للهجات العربية .

وإنَّ علمَ القراءاتِ علمٌ غايةٌ في الدقة ، ومهمٌّ لكلِّ مسلم ؛ كي يتلوَ كتابَ اللهِ حقَّ تلاوته ، ويصلَ إلى فهمِ آياته فهماً سليماً لا خلط فيه ، ولا إبهامَ يعتريه .

يقول الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة : (القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة ، وغير المتواترة ، كما هو حجة في الشريعة ، فالقراءات الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأناً عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة ، وأساليبها ، وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفي فيه برواية الآحاد) .(١)

وسورة (طه) ـ عليه السلام ـ ، مكية في قول الجميع ، تقع في الجزء السادس عشر ، ورقمها في ترتيب المصحف الشريف هو رقم (عشرون) ، وعدد

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، للشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ٩/١ ، طبع دار الحديث بالقاهرة ، طبعة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

آياتها (خمس وثلاثون ومائة) ، نزلت قبل إسلام الفاروق عمر ـ رضي الله عنه ـ ، روى الدارمي أبو محمد في مسنده عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " أن الله تبارك وتعالى قرأ {طه} و{يس} قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ؛ فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليها ، وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا "! (١).

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع ، في كونه دراسة متصلة بكتاب الله الكريم ، وقراءاته المختلفة ، وفي كونه يظهر آراء النحويين واللغويين من تلك القراءات المتعددة .

أسباب اختيار الموضوع :

من أبرز الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع ، والكتابة فيه ما يلي:

١ـ البحث في نحو النص القرآني .

٢ـ ارتباطه بكتاب الله عز وجل (المصدر الأول للتشريع والعلوم الإسلامية) ، وتعلقه بقراءاته المختلفة ، التي كثيراً ما كان يستشهد بها في تقعيد القواعد وتأصيل المسائل النحوية منها والصرفية .

(١) الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، من ١٦٣ : ١٦٥ ، تحقيق/ هشام سمير البخاري ، نشر دار عالم الكتب ، الرياض ، السعودية ، ط ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .

٣ـ أهمية دراسة القراءات القرآنية ، فهي مصدر من مصادر الاحتجاج اللغوي ، والاستشهاد النحوي .

٤ـ عزوف كثير من طلبة العلم عن تعلم التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ، لصعوبته في نظرهم مع أنه يحتوي على فوائد جمة تتعلق بشتى الاختصاصات العلمية الهامة : كالفقه ، والتفسير ، والنحو والصرف ، وغير ذلك من العلوم الشرعية النافعة .

منهج البحث :

وقد سلكت في معالجة هذا البحث منهجين أساسيين ؛ هما : المنهج الوصفي ، والمنهج التحليلي ، وفق الخطوات الآتية :

١. قمت بجمع المادة العلمية المتمثلة في القراءات الشاذة .

٢. وثقت القراءات القرآنية من كتب القراءات المختصة ، والتفاسير ، وكتب اللغة والنحو .

٣ـ النص على اللفظة موضع القراءة مع ضبطها ، وإردافها بالآية القرآنية التي تضمنتها مع توثيقها ، وضبط الآية بالشكل ، وذكر القراءات الواردة في الآية .

٤. درست تلك التوجيهات والآراء الواردة فيها ؛ دراسة نحوية وصرفية ، موثقة من المصادر الأصلية .

٥ـ التزمت بعلامات الترقيم ، وضبطت ما يحتاج إلى ضبطٍ ، ووضحت معاني الألفاظ من واقع المعاجم اللغوية .

٦. رتبت الآيات القرآنية حسب ترتيب السور بالمصحف الشريف ، وعزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، وذكرت أرقامها .

٧. نسبت الشواهد الشعرية إلى قائليها ، ووضحت الألفاظ الغامضة فيها ، ووثقتها من مصادرها الأصلية ما أمكن .

أبعاد الدراسة :

اقتضت طبيعة هذه الدراسة خطة بحث تتكون من : مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة ، وفهارس فنية متنوعة .

المقدمة وتشمل :

أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، ومنهج البحث ، وخطة البحث .

المباحث وتشمل :

المبحث الأول : معنى التوجيه

المبحث الثاني : توجيه القراءات ، وموقف النحاة من القراءات الشاذة

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : توجيه القراءات المتواترة والشاذة .

المطلب الثاني : موقف النحاة من القراءات الشاذة .

المبحث الثالث : توجيه القراءات الشاذة الواردة في السورة

الخاتمة : وبها أهم نتائج البحث . وفي الخاتمة ذكرت أهم النَّتائج المستخلصة من هذه الدِّراسة ، ثم ذيلت هذه الدراسة بفهارس فنية متنوعة : للقراءات القرآنية المدروسة في البحث ، وثبت للمصادر والمراجع ، وفهرس لمحتويات البحث .

المبحث الأول : معنى التوجيه

التوجيــه في اللغــة : مصدر للفعل (وجّـه) ، وأصله من الوجه ، وقيل في اللسان : وَجْـهُ الكلام : السبيلُ الذي تقصده به [١].

وقال ابن فارس : وجَّهتُ الشيء : جعلتُه على جهة [٢]، وقال الجوهري : وشيء مُوَجَّهٌ إذا جُعِلَ على جهةٍ واحدةٍ لا يختلف [٣] .

وتوجيه القراءة في الاصطلاح : بيان وجوه القراءات القرآنية ، واتفاقها مع بعض القواعد النحوية والصرفية ، ومعرفة مستندها اللغوي[٤] ، والبحث عن دليل ، أو سبب ، أو مسوغ [٥] ، ويُقصد بذلك ذكر الوجوه والأدلة النحوية التي اعتمد عليها القارئ في قراءته .

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم ، مادة : (و ج هـ) ، ٥٥٦/١٣ .

(٢) مقاييس اللغة ، لأبي الحسين : أحمد بن فارس ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، (و ج هـ) ٨٩/٦ ، طبع دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، المجمع العلمي ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ونشر اتحاد الكتاب العرب ، طبعة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

(٣) الصَّحَّاح . تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ٢٢٥٥/٦ ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٥٦م . مادة : (و ج هـ) .

(٤) مقدمات في علم القراءات ، للدكتور/ محمد أحمد مفلح القضاة ، والدكتور/ أحمد خالد شكري ، والدكتور/ محمد خالد منصور ، ٢٠١ ، ط ١ ، طبع دار عمار بعمان ، الأردن ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

(٥) تعدد التوجيه النحوي ، د/ محمد علي حسنين صبرة ، ص ٩ ، ١٠ ، رسالة دكتوراه ، بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، ١٩٨٦م ، والأصول : دراسة إيبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، د/ تمام حسان ، ص ٢٣١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

وعرّفه السكاكي بقوله : هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين [١].

ومن التوجيه متشابهات القرآن الكريم ، باعتبار احتمالها للوجهين المختلفين ، وأما باعتبار أنه يجب في التوجيه استواء الاحتمالين ؛ فليست منه ، ولذا قال السكاكي : أكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والإيهام [٢] .

وقيل : بيان الوجه المقصود من القراءة ، أو تلمُّس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرائي في مواضعه [٣] .

وهناك مصطلحات ترادف معنى هذا التوجيه ، ومنها :

---

(١) التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني ، ص ٤٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ومفتاح العلوم ، لأبي يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، ص ١٨٠ ، ط ١، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٣٧م .

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي الفاروقي التهاوني ، ص ٥٢٧ ، تحقيق/ لطفي عبد البديع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م ، (والتوجيه عند أهل البديع إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين ، ويسمّى محتمل الضدين أيضاً) ،(وعلم المتشابه هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى ، وفواصل مختلفة ، ويكثر في القصص ، وحكمته التصرف في الكلام ، وإتيانه على ضروب مختلفة ؛ لِيُعْلِمَهُمْ عَجْزَهُمْ عن الإتيان بمثله ، ووقع فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ كَثِيرٌ ؛ ففي سورة البقرة : { وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ } الآية : ٥٨ ، وَفِي الْأَعْرَافِ { وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً } الآية : ١٦١ ، وفي البقرة { وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ } الآية : ٦٢ ، وفي الحج { وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى } الآية : ١٧) . ينظر : البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ١١٢/١ ، ١١٣ ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٧م ، ودليل الآيات المتشابهة الألفاظ في كتاب الله العزيز ، لسراج صالح ملائكة ، ص ٢٤ ، ٢٦ ، مطابع رغدان ، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، ط ١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

(٢) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، للدكتور/ أحمد سعد محمد ، ص ٢٣ ، كلية التربية جامعة عين شمس ، طبع مكتبة الآداب بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

١. الاحتجاج : وهو إثبات صحة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب ، بدليل نقلي صَحَّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة [١]، أو : هو الاستدلال بأقوال مَنْ يحتج بهم في مجال اللغة وغيرها ، وهو مرادف للاستشهاد [٢] .

ومن كتب الاحتجاج : الحجة في علل القراءات السبع ، للفارسي ، والحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، وحجة القراءات ، لأبي زرعة .

٢ـ التعليل : وهو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر[٣]. ومن كتب العلل : إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب .

٣. التأويل : وهو صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر ، كما أوّل بعض النحاة الكلام وحـــرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه (٤)

والحقّ أنَّ هذه المصطلحات جميعها يراد بها توضيح ما ذهب إليه كل قارئ في قراءته ، والاحتجاج لها لغوياً ، ونحوياً ، وصرفياً ، بالأدلة المعتمدة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر ، القائمة على الحجة والتعليل .

---

(٣) في أصول النحو ، لسعيد الأفغاني ، ص ٦ ، طبع مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية بسورية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

(٤) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، لمحمد سمير اللبدي ، ٦١ ، طبع مؤسسة الرسالة ، ودار الفرقان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(١) التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني ، ص ٨٦ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

(٢) أصول النحو العربي في نظر النحاة ، ورأي ابن مضاء ، للدكتور/ محمد عيد ، ١٥٧، طبع عالم الكتب ، ط ٤ ، مصر ١٤١٠هـ/١٩٩٤م .

ومما لا شك فيه أنَّ الإعراب يقتضي النّظر في الكلمة ، وصيغتها ، ومحلها ، وله أثر في توضيح المعنى ؛ قال مكي بن أبي طالب : (بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني ، وينجلي الإشكال ، فتظهر الفوائد ، ويفهم الخطاب ، وتصح معرفة حقيقة المراد) [(١)].

وانطلاقاً من هذا المعنى يكون الإعراب سبباً للوقوف على معرفة المعنى ؛ لأنَّ الإعراب يميز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين كما يقول السيوطي [(٢)].

واختلاف القراء في القراءات القرآنية قد يكون اختلافاً في إعراب القرآن من حيث الأداء الذي يعود إلى وجه اختيارهم ، ولهذا وقع اختلاف الإعراب عنهم في كثير من القراءات القرآنية ؛ والحقُّ أنَّ الإعراب لا يرادف معنى توجيه القراءات ؛ بل هو جزء منه .

ويتضح مما سبق أن التوجيه : هو ذكر الحالات والمواضع الإعرابية ، وبيان وجه كل منها ، وما يؤثر فيها ، وما يلزم ذلك من تقدير ، أو تفسير ، أو تعليل ، أو استدلال ، أو احتجاج (٣) .

---

(٣) مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، ٦٣/١ ، تحقيق/ ياسين محمد السواس ، ط ٢ ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

(١) الإتقان في علوم القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، ٤٨٨/١ ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة : ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(٢) قواعد التوجيه في النحو العربي ، د/ عبد الله أحمد الخولي ، ص ١٢ ، رسالة دكتوراه ، بكلية دار العلوم ، ١٩٩٧م .

ومن كتب الإعراب : إعراب ثلاثين سورة ، لابن خالويه ، وإعراب القرآن ، للزجاج ، وإعراب القرآن ، للنحـــاس ، ومشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبـي طالب ، والتبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، وغيرها كثير .

المبحث الثاني :

توجيه القراءات ، وموقف النحاة من القراءات الشاذة

المطلب الأول : توجيه القراءات المتواترة والشاذة

أولاً : توجيه القراءة المتواترة :

يقول الزركشي في توجيه القراءة المتواترة وتبيين الوجه الذي ذهب إليه كلّ قارئ : (هو فن جليل ، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها ، وقد اعتنى الأئمة به ، وأفردوا فيه كتباً ، ومنها : كتاب " الحجة " لأبي علي الفارسي ، وكتاب " الكشف " لمكي ، وكتاب " الهداية " للمهدوي ، وفائدته أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه ، أو مرجحاً ، إلاّ أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد تُرَجَح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يُسقط القراءة الأخرى ، وهذا غير مرضيّ لأن كلتيهما متواترة) (١) .

وفـي توجيـه القـراءة فـي قولـه تعـالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٢). قـال الزمخشري : (قـرئ : مَلِكِ يـوم الـدين ، ومَالِـكِ ، ومَلْـكِ بتخفيـف الـلام ، وقـرأ أبـو حنيفة ـ رضي الله عنـه ـ : مَلَكَ يـومَ الـدينِ ، بلفظ الفعل ، ونصب اليوم ، وقرأ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ : مَالِكَ بالنصب ، وقرأ غيره مَلَكَ ، وهو نصب على المدح ،

(١) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، ٣٣٩/١ .

(٢) الفاتحة ، آية ٤ .

ومنهم من قرأ مَالِكٌ بالرفع) (١) ، وقرأ : عاصم ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف العاشر « مَلِكِ » بإثبات ألف بعد الميم « مَالِكِ » ، على أنه اسم فاعل من « مَلِكِ » ، والمالك بالألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء (٢) .

ويتضح من ذلك أن أي قراءة متواترة ، ملزمة لكل المسلمين ، وهذا المنهج العلمي نجده عند أحد الباحثين حينما يقول : (إنّ أية قراءة ثابتة القرآنية ، هي قراءة صحيحة وملزمة لكل المسلمين على اختلاف مراتبهم في الفصاحة والبلاغة ، وفي كل زمان ومكان أيضاً ؛ فإذا شذّ عنهم شخص . أياً كان . فالأصح في الفهم ، والأعدل في الحكم أن يكون هذا الشخص وحده هو الذي زاغ بصره ، ومال ميزانه) (٣).

ثانياً : توجيه القراءة الشاذة :

يقول الزركشي في توجيه القراءة الشاذة : (وتوجيه القراءة الشاذة ، أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة (٤)، ومن أحسن ما وضع فيه : كتاب "

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ٢١/١ ، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ/ علي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م .

(٢) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، لمحمد محمد سالم محيسن ، ٧/٢ ، نشر دار الجيل ببيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

(١) التوجيه النحوي للقراءات العشر . دراسة في سورة البقرة ، بحث للدكتور/ سامح محمد محمد عمر ، ص ٧٩ ، بمجلة بحوث كلية الآداب جامعة بنها (مجلة علمية دورية محكمة) ، الجزء الأول ، العدد الحادي عشر ، يوليو ٢٠٠٤م .

(٤) ويكون توجيه القراءة الشاذة ، أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة ؛ بقصد معرفة صحة التأويل ، كقراءة : ابن مسعود لقوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا ﴾ المائدة ، من الآية ٣٨ ، بدلاً من " أَيْدِيَهُمَا " ساعدت على فهم ما يُقطع في حد السرقة .

المحتسب " لأبي الفتح ؛ إلاّ أنه لم يستوفِ ، وأوسع منه كتاب أبي البقاء العكبري ، وَقَدْ يُسْتَبْشَعُ ظَاهِرُ الشَّاذِّ بَادِيَ الرَّأْيِ فَيَدْفَعُهُ التَّأْوِيلُ ، كقراءة قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ ﴾ (١)، وتأويله أن الخشية هنا بمعنى الإجلال والتعظيم ؛ لا الخوف) (٢)، وقال الزمخشري :(كأنه قال : إنما يخشاه مثلك ومن على صفتك : ممن عرفه حق معرفته وعلمه كنه علمه) (٣).

والقراءة المتواترة هي بنصب لفظ الجلالة (Θ) مفعولاً به مقدماً ، وبرفع (العلماءُ) فاعلاً مؤخراً .

المطلب الثاني : موقف النحاة من القراءات الشاذة

أولاً : القراءات الشاذة :

الشذوذ لغة : مصدر شذ يشذ ، بكسر الشين وضمها في المضارع ، وشذاً وشذوذاً : انفرد عن الجمهور وندر ، فهو شاذ (٤). قال ابن فارس : الشين والذال أصل يدل على الانفراد والمفارقة ، يقال : شذ الشيء يشذ شذوذاً . وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم .(٥)

ينظر : مباحث في علوم القرآن ، لصبحي الصالح ، ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ ، نشر دار العلم للملايين ، ط ٢٤ ، ٢٠٠٠م ، ومباحث في علوم القرآن ، لمناع بن خليل القطان ، ١٨١/١ ، ١٨٢ ، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

(١) فاطر ، آية ٢٨ .

(٢) البرهان ، ٣٤١/١ .

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ٥٩٣/٣ .

(٣) لسان العرب ، لابن منظور ، ٤٩٤/٣ ، دار صادر بيروت ، لبنان .

(٤) مقاييس اللغة ، لأبي الحسين : أحمد بن فارس ، ١٨١/٣ .

أما الشذوذ في علم القراءات : فمحل اختلاف بين علمائها ، ويمكن تلخيصه في ثلاثة آراء :

الأول : أن الشذوذ هو مخالفة رسم المصحف ، وهذا الذي سار عليه عدد من علماء القراءات (١) ، ووافقهم شيخ الإسلام ابن تيمية . (٢)

الثاني : أن الشذوذ هو عدم صحة السند ، وهذا رأي السيوطي . (٣)

الثالث : أن الشذوذ هو الخروج عن القراءات السبع التي جمعت في كتاب ابن مجاهد المسمي " السبعة " ، قال ابن جني : " وضرباً تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة ، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالروايات من أمامه ووراءه ، ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه ... ولكن غرضنا منه أن نرى وجه ما يسمي الآن شاذاً .(٤)

ويُفهم من ذلك أنّ كل ما خالف كتاب (السبعة) لإبن مجاهد ، فهو شاذ عند ابن جني .

---

(٥) القراءات وأثرها في التفسير ، إعداد/ محمد عمر بن سالم بازمول ، ١٦١/١ ، طبع دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ .

(٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، إعداد/ محمد بن قاسم ، ٣٩٣/١٣ ، ٣٩٤ ، طبع ببيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ ، والقراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب ، للشيخ/ عبد الفتاح القاضي ، ص ١٠ ، طبع دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

(١) الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ٢١٥/١، ٢١٦ ، ط ٣ ، طبع مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٤٠٥هـ .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ١٠٢/١ ، ١٠٣ ، تحقيق/ محمد عبد الفتاح عطا ، منشورات/ محمد علي بيضون ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .

ثانياً : موقف النّحاة من القراءات الشاذة :

لست بصدد الاستعراض الموسع لموقف النّحويين من القراءات الشاذة ؛ ولكن حسبي أن أبين . بإيجاز . أنهم على مذهبين :

١. مذهب سلّم بكل ما جاء من قراءات متواترة ، أو شاذة ، واحتج بها ورأى أنها سنة متبعة (١) ، على حد قول أبي عمرو الداني : " وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل . والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشوٍ " (٢) ، وهذا موقف علمي منهجي ؛ لأن النظر للقراءة . عند النحاة . كان

---

(٣) المعيار في التخطئة والتصويب . دراسة تطبيقية . د/ عبد الفتاح سليم ، ص ٦٢ ، طبع دار المعارف ١٩٩١م ، وموقف السمين الحلبي من انتقادات النحاة للقراءات السبعية في كتابه (الدر المصون) جمعاً ودراسةً ، د/ محمود محمد حسن محمد ، ص ٣٤، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر بالزقازيق، ٢٠٠٢م /٢٠٠٣م .

(١) المحكم في نقط المصاحف ، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، ٤٤/١ ، تحقيق د/ عزة حسن ، نشر دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ ، وجمال القراء وكمال الإقراء ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي ، أبو الحسن ، علم الدين السخاوي ، ٥٧٧/٢ ، دراسة وتحقيق/ عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي ، (وأصل الكتاب رسالة دكتوراه بإشراف د/ محمد سالم المحيسن)، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ، ومناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني ، ٤٤٩/١ ، نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ٣ ، ودراسات في علوم القرآن ، للدكتور/ محمد بكر إسماعيل ، ٩٤/١ ، نشر دار المنار ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، والحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ، ٣٥٥/١ ، (وأصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، بإشراف الشيخ/ محمد أبو زهرة)، لعدنان محمد زرزور ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، والنشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، ١٠/١ ، والتوجيهات النحوية لقراءة أبي السمّال العدوي ، ص ١٤٧ ، د/ عبد الله بن عويقل السلمي ، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، بحث في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، بالسعودية ، العدد (٢) ذو الحجة ١٤٢٧ هـ .

ينصب على أنها نص كبقية النصوص التي يحتج بها ، قال أحد الباحثين : " وجعلها بعض النحاة مصدراً من مصادر احتجاجهم ؛ إلى جانب القراءات المشهورة والشعر وأقوال العرب " (١)

وهذا المنهج نجده عند سيبويه الذي كان يثبت بالقراءة الشاذة قاعدة نحوية فيقول : " وأما قوله تعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـــاهُ بِقَدَرٍ) .(٢) بنصب (كُلَّ) (٣) . مع أنها قراءة العامة . إلا أنها جاءت على غير الراجح ، وجعل الآية نظير قولهم : زيداً ضربته ، وقال : وهو عربي كثير ، إلا أنّ القراءة لا تخالف ؛ لأن القراءة سنة .(٤)

وقرأ أبو السمّال برفع (كُلُّ) (٥)، على الإبتداء ، وجملة (خَلَقْنَاهُ) خبراً ، والتقدير : وكُلُّ مخلوقٍ مخلوقٌ بقدرٍ .(١)

---

(٢) موقف النحاة من القراءات الشاذة وأثرها في النحو العربي ، بحث للدكتور/ مصطفى صالح جطل ، والدكتور/ محمود الصغير ، ص ١١٥ ، بمجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ٧ ، لعام ١٩٨٥م .

(٣) سورة القمر ، من الآية ٤٩ .

(٤) العامَّةُ على نصب « كل » على الاشتغال .

(١) الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق/ محمد عبد السلام هارون ، ١٤٨/١ ، عالم الكتب ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ ، والمدارس النحوية ، د/ شوقي ضيف ، ص ١٥٧ ، ط ٣ ، طبع دار المعارف بمصر .

(٢) عُزيت له وحده في : المحتسب ٣٥٠/٢، ومختصر شواذ القراءات ، لابن خالويه ، ١٤٨ ، طبع المطبعة الرحمانية ، بمصر ١٩٣٤م ، والبحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ١٨٣/٨ ، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ/ علي محمد معوض ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م ، والدر المصون في علم الكتاب المكنون، لأبي العباس : شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ١٤٦/١٠ ، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط ، طبعة دار القلم بدمشق ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، وعُزيت إلى أبي رجاء ، وأبي حيوة . ينظر : جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، ٦١/٢٧ ،

وقراءة أبي السمّال الشاذة بالرفع . هنا . جاءت على الراجح من قواعد النحو واللغة ، ولهذا جعلها ابن جني أقوى من قراءة النصب المتواترة ، وردّ على المبرد الذي اختار النصب .(٢)

وأرى أنّ قراءة النصب هي الأرجح مع أنها تحتاج إلى تقدير فعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، ولعل ابن جني حينما قوى القراءة الشاذة بالرفع ؛ نظر إلى الصناعة النحوية ، ولم ينظر إلى المعنى .

واختار أبو السمّال القراءة بالرفع في هذه الآية لأنه لا يترتب على الرفع فيها فساد للمعنى .(٣)

ويُفهم من هذا العرض أنّ القراءة أصل للقاعدة النحوية وليس العكس ، كما نجد هذا المنهج . أيضاً . عند الفراء ، كما يبدو من قوله في إحدى القراءات الشاذة : " ولست أشتهي أن أخالف الكتاب " (٤).

٢. ومذهب آخر من النحاة تشدد في قبول القراءات الشاذة ، وردها وابتعد عنها ، ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ، إذ نقل عنه أنه قال : إني أتهم الواحد الشاذ إذا

مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم الحفظ (٩١٦) ، وتفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ١٤٧/١٧ ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٣) الدر المصون ١٤٦/١٠ ، وشرح الكافية ، للرضي الدين الأستراباذي ، ٥٥٣/٢ ، تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر ، مصورة من المخطوطة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

(٤) المحتسب ٣٥٠/٢ .

(١) التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمّال العدوي ، ص ٢٠١ .

(٢) معاني القرآن ، للفراء ، ١٨٣/٢ ، تحقيق/ محمد على النجار ، وآخرين ، طبعة الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨٠م .

كـــان على خلاف ما جاءت بها العامة ([1]). بل تجاوز بعضهم إلى الطعن فيها ، قال أحد الباحثين : " وكان من ثمرة القياس النحوي أن طعن بعض النحاة على طائفة من القراءات؛ تبعاً لمقاييسهم ضيقاً واتساعاً. .. ([2]) ، وقد دافع هذا الفريق عن القاعدة النحوية حينما تصطدم بالقراءات أياً كانت شاذة أم متواترة . ([3])

ولكن الذي يغلب على النحويين . لا سيما بعد القرن الثالث . هو إتباع المذهب الأول ، والفريق الثاني اتبع الوقوف منها موقفاً نحوياً " التزموا فيه بالمقياس النحوي ، فقبلوا ما وافقهم ، وردوا ما تأبي عليهم " ، فالنحاس رفض قراءة أبي جعفر المدني (لِيُجْزَيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) .([4]) بضم الياء وفتح الزاي ، ورماها باللحن([5]) ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (لِيُجْزَيَ) بالياء مبنياً

(٣) شواذ القراءة واختلاف المصاحف ، القراءة الرابعة ، للكرماني ، مخطوط مصور عن الأزهرية (٢٤٤) ، وبالجامعة الإسلامية ، برقم (١٨٩ ف) .

(٤) موقف النحاة من القراءات الشاذة وأثرها في النحو العربي ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

(٥) نظرية النحو القرآني ، د/ أحمد مكي الأنصاري ، ص ١٨ ، طبع دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

(٦) الجاثية ، من الآية ١٤ .

(١) إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، ١٤٣/٤ ، تحقيق د/ زهير غازي زاهد ، مطبعة عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

للفاعل ، أي : (لِيَجْزِيَ اللهُ قوماً) (١)، وقرأ زيد بن علي وأبو عبد الرحمن والأعمش (لِنَجْزِيَ) بنون العظمة مفتوحة مبنياً للفاعل .(٢)

وذكر الزمخشري أنه قُرئ (لِيُجْزَي قومٌ) بضم الياء ، وهو مبني للمفعول ، و(قومٌ) : مرفوع على النيابة عن الفاعل . (٣)

وقرأ ابن جمّاز والعمري عن أبي جعفر والأعرج (لِيُجْزَي قوماً) بالياء المضمومة وفتح الزاي ، مبنياً للمفعول مع نصب (قوماً) . (٤)

ولحّن العلماء ؛ أصحاب هذه القراءة ؛ لأن المفعول جاء في الآية فكان أولى من غيره بالنيابة عن الفاعل ، ولم يكن ذلك في هذه القراءة على مذاهبهم ، بل بقي المفعول منصوباً ، وقام الظرف (بما) مقام الفاعل ، فذكر الفراء والطبري والمرادي أنّ ذلك لحنٌ . (٥)

---

(٢) البحر المحيط ، ٤٥/٨ ، والنشر في القراءات العشر ، لشمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري ، ٣٧٢/٢ ، صححه وراجعه/ علي محمد الضباع ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، والسبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسى ، المعروف بابن مجاهد ، ٥٩٥ ، تحقيق د/ شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٣) التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ١٩٨ ، عنى بتصحيحه أوتوبرتزل ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، والنشر ٣٧٢/٢ .

(٤) الكشاف ١١٤/٣ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي ، ١٤٨/٢٥ ، تحقيق/ محمد أحمد الأرمد ، وعمر عبد السلام السلامي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

(٥) البحر ٤٥/٨ ، والنشر ٣٧٢/٢ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي ، ٣٠٥/١٣ ، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد ، طبعة دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

(٢) معجم القراءات ، د/ عبد اللطيف الخطيب ، ٤٥٥/٨ ، ٤٥٦ ، طبع دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، دمشق ، سوريه ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

وهذا هو موقف الفريق الثاني مع كل النصوص التي وصلتهم بعد التقعيد المبني على استقراء ناقص ، ولا أدل على ذلك من الآيات التي خالفت قواعد النحويين ، وكذا النصوص الشعرية والنثرية الكثيرة .

ثالثاً : علاقة القراءات الشاذة بالدّراسات النّحوية :

لا شك أنَّ علاقة القراءات الشّاذة بالدّراسات النّحويّة علاقة وثيقة ؛ فالقراءات الشّاذة مصدر مهم من مصادر النّحو ، والصّرف ، واللغة ؛ لأنَّ كل ما ورد أنّه قُرئ به ؛ جاز الاحتجاج به في العربيّة ؛ سواء أكان متواتراً ، أم آحاداً ، أم شاذاً .

قال أبو جعفر النحاس : السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءتان ألا يقال : إحداهما أجود ؛ لأنهما جميعاً عن النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فيأثم من قال ذلك ، وكان رؤساء الصحابة يُنْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا ، وقال أبو شامة : أَكْثَرَ الْمُصَنِّفُونَ مِنَ التَّرْجِيحِ بَيْنَ قِرَاءَةِ " مَالِكِ " و " مَلِكَ " حتى أَنَّ بَعْضَهُمْ يبالغ إِلَى حَدٍّ يَكَادُ يُسْقِطُ وَجْهَ الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى ؛ وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْمُودٍ بَعْدَ ثُبُوتِ الْقِرَاءَتَيْنِ (١) واللهُ أعلمُ .

---

(٢) إعراب القرآن ، للنَّحَّاس ٤٣/٥ ، والإتقان في علوم القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، ٢٨١/١ ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة : ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، والبرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ٣٤٠/١ ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن ، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، ١٢٢/١ ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، والمنار في علوم القرآن (مع مدخل في أصول التفسير ومصادره) ، للدكتور/ محمد علي الحسن ، ٣١٢/١ ، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

المبحث الثالث : توجيه القراءات الشاذة الواردة في السورة

حذف المبتدأ جوازاً

(تَنْـزِيـلٌ)

قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ﴾.(١)

توثيق القراءة :

قـرأ ابـن أبـي عبلـة:(تنزيـلٌ ممـن خلـق الأرض والسـماوات العـلا). برفـع: (تنزيلٌ) (٢).

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الزمخشري : (تنزيلٌ) (٣) ، خبر مبتدأ محذوف ، أي : (هو تنزيلٌ) ، وقال العكبري : أي : ذو تنزيـل ، ويكـون المصـدر بمعنى المفعول (٤)، وقال أبو حيان : وهذه القراءة تدل على تعلق (يخشى بتنزيل)، وأنه منقطع عما قبله.(٥)

، قدم له الدكتور/ محمد عجاج الخطيب، (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة) ، نشر موسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م .

(١) سورة طه/٤ .

(٢) مختصر شواذ القراءات ، لابن خالويه ، ١٥٠/١ ، طبع المطبعة الرحمانية ، بمصر ١٩٣٤م .

(٣) الكشاف ، ٥٢٩/٢ .

(٤) إعراب الشواذ ، ٢٤٧/١ ، وإعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، ٣٤٤/٤ ، تحقيق د/ زهير غازي زاهد ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

(٥) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ٢٢٥/٦ ، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجـــود ، والشيخ/ علي محمد معوض ، طبعـــة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م .

ويتضح مما سبق في هذه القراءة أنه يجوز حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه .

بين النعت والبدل

(الرَّحْمَـنِ)

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾.(١)

توثيق القراءة :

قرأ جناح بن حبيش : (تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى * الرحمن على العرش استوى) . بجر (الرحمنِ) على أنه نعت لـ (مَنْ) (٢).

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الأخفش أنّ : (الرحمنِ) قرئ بالجر على أنه نعت لـ (مَنْ) (٣)، وقال به الزمخشري كذلك في الكشاف (٤)، وقال أبو حيان : ومذهب الكوفيين أن الأسماء النواقص التي لا تتم إلا بصلاتها نحو : (مَنْ) و (ما) لا يجوز نعتها ، ولا ينعت منها إلا (الذي) و(التي) ، وعلى مذهبهم لا يجوز جعل (الرحمن) نعتاً لـ (مَنْ) ، والأفضل أن يكون (الرحمن) بدلاً من (مَنْ) .(٥)

---

(١) سورة طه/٥ .

(٢) مختصر شواذ القراءات ، ٨٧/١ .

(٣) معاني القرآن، للأخفش، ٢/ ٦٢٩، تحقيق د/ فائز فارس، ط ٢، الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٤) الكشاف ، ٥٢٩/٢ .

(٥) البحر المحيط ، ٢٢٦/٦ .

ويتضح مما سبق في هذه القراءة أن (مَنْ) أتى ما بعدها تابعاً لها ؛ إما على البدل منها أو النعت لها ، وقد تقدم فيها أنه لا يجوز جعل (الرحمن) نعتاً لها ؛ على رأي الكوفيين ؛ ولكن الأحسن أن تعرب بدلاً منها .(١)

صرف أسماء القبائل والبلدان أو عدم صرفها

(طِـوىً)

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾.(٢)

توثيق القراءة :

قرأ الحسن والأعمش وعكرمة وأبو حيوةَ وابن محيصن ، بكسرِ الطاءِ منوَّناً : (مكاناً طِوىً) ، بكسر الطاء منونة (٣)، وقرأها كذلك أبو حيوة ، وأبو السمال ، وابن محيصن . (٤)

(١) الكشاف ، ٥٢٩/٢ ، والبحر المحيط ، ٢٢٦/٦ .

(٢) سورة طه/١٢ .

(٣) النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري ، ٣١٩/٢ ، صححه وراجعه/ علي محمد الضباع ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، وشواذ القراءات ، ١٥٠/١ ، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (المسمى : منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ، للشيخ/ أحمد بن محمد الدمياطي البنا ، ٢٤٥/٢ ، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل ، طبع عالم الكتب ببيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٤) البحر المحيط ، ٢٣١/٦ .

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الزمخشري : ((جـاء مصروفاً بتأويل المكان)) (١)، وقال العكبري : ((مَنْ نون جعله نكرة أو مذكراً)) .(٢)

وقرأ أبو زيد عن أبي عمرو بكسر الطاء غير منون (طِوىَ) (٣)، وتخريجه على أن المراد به اسم البقعة (٤)، كما جاء في مصحف أُبي ، على معنى البقعة بلا صرف ، (٥)، في قوله تعالى : (وأنه أهلك عادَ الأولى) .(٦)

ويتضح أن من ضَمَّ ونَوَّنَ ؛ فإنه صَرَفَه لأنَّه أَوَّله بالمكان .

ومَن مَنَعه فيحتمل أوجهاً ، أحدها : أنه مَنَعه للتأنيث باعتبار البُقْعَةِ والعَلَمِيَّة . الثاني: أنه مَنَعه للعَدْل إلى فُعَل، وإن لم يُعْرَفِ اللفظُ المعدولُ عنه ، وجعله كعُمَر وزُفَر. والثالث : أنه اسمٌ أعجمي فَمَنْعُه للعَلَمِيَّة والعُجْمة .

---

(١) الكشاف ، ٥٣١/٢ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ، ويسمى بـ (إملاء ما منّ به الرحمن) ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ١١٩/٢ ، تحقيق/ علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، وبتحقيق/ محمد حسن شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩هـ /١٩٩٨م .

(٣) البحر المحيط ، ٢٣١/٦ .

(٤) البحر المحيط ، ٢٣١/٦ ، والكشاف ، ٥٣١/٢ .

(٥) كتاب المصاحف ، للحافظ/ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ٧١/١ ، مخطوطة بدار المكتبة الظاهرية ، بدمشق ، تحقيق وتصحيح د/آثر جفري ، برقم ٤٨٨٧ ، ط ١، بمكة ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦ م .

(٦) سورة النجم/٥٠ .

ومَنْ كَسَر ولم يُنَوِّن فباعتبارِ البُقْعَةُ أيضاً . فإن كان اسماً فهو نظيرُ عِنَب ، وإن كان صفةً فهو نظير عِدَى وسِوَى . ومَنْ نَوَّنَه فباعتبار المكان . وعن الحسنِ البَصْريِّ أنه بمعنى الثِّنى بالكسرِ والقَصْر ، والثِّنى : المكررُ مرتين ، فيكون معنى هذه القراءة أنه ظهر مرتين ، فيكون مصدراً منصوباً بلفظ "المقدَّس" لأنه بمعناه كأنه قيل : المقدَّس مرتين ، من التقديس . (١)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : أنّ اسم البلد أو الحي إن أُريد به اسم القبيلة ، أو البقعة ، مُنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وإن أُريد به اسم المكان ، أو الحي ، أو اسم الأب ، أو قُصد به التنكير ، أو خرج من اسم الذات إلى اسم المعنى ؛ لم يُمنع من الصرف .

من اللغات الواردة في مضارع (هشَّ)

(وأهِشِّ) (٢)

---

(١) ادر المصون في علم الكتاب المكنون ، لأبي العباس : شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، ١٧/٨ ، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط ، طبعة دار القلم بدمشق ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٢) الهَشُّ : بالمعجمةِ . الخَبْطُ . يقال : هَشَشْتُ الوَرَقَ أَهُشُّه أي : خَبَطْتُه ليسقطَ ، وأمَّا هَشَّ يَهِش بكسر العين في المضارع فبمعنى البَشاشة ، وقد قرأ النخعي ، بذلك فقيل : هو بمعنى أهُشُّ بالضمِّ ، والمفعولُ محذوفٌ في القراءتين ، ومنه الهَشُّ والهَساس . ينظر في ذلك : القاموس المحيط ، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ١٢٠١/١ ، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م ، و ط ٣ ، المطبعة الأميرية ١٣٠١هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م . مادة : (هـ س/ ش) ، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ٥٠/٢ ، دراسة وتحقيق/ محمد عبد الفتاح عطا ، منشورات/ محمد علي بيضون ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ١٨٦/١١ ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

قال تعالى : ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾.(١)

توثيق القراءة :

قرأ عكرمة والحسن البصري (وأهِشُّ) ، بكسر الهاء (٢)، ويقول النحاس : يأتي هذا الفعل على (أهُشُّ وأهِشُّ). (٣)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال أبو الفتح : وقرأ إبراهيم (وأهِشُّ) بكسر الهاء والشين المعجمة ، ويحتمل أمرين في ذلك : أحدهما : أن يكون المعنى : أميل بها على غنمي ؛ إما لسوقها ، وإما لتكسير الكلأ بها ، كقراءة من قرأ : (أهُشُّ) ، بضم الهاء ، كما يقال : هَشَّ الخبز يَهِشُّ ، إذا كان جافاً . والثاني : أن يكون المعنى : (أهُشُّ) بضم الهاء ، أي : أكسر بها الكلأ لها ، فجاء به على : (فَعَلَ يَفْعِلُ) ، وإن كان مضعفاً ومتعدياً .(٤)

وقرأ الحسن وعكرمة "وأَهُسُّ " بضم الهاءِ والسين المهملة وهو السَّوْقُ ، ومنه الهَسُّ والهَساس (٥)، وعلى هذا فكان ينبغي أن يتعدَّى بنفسه ، ولكنه ضُمِّنَ معنى

---

(١) سورة طه/١٨ .

(٢) شواذ القراءات ، ١٥١/١ .

(٣) إعراب القرآن ، ٣٦/٣ .

(٤) المحتسب ، ٥٠/٢ .

(٥) الهَسُّ : معناه زجر الغنم ، وهو المشي . ينظر في ذلك : تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، ٤١٩١/١ ، تحقيق/ مجموعة من المحققين ، نشر دار الهداية ، المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦هـ . مادة (هسّ) .

ما يتعدَّى بـ"على" وهو أَقوم . ونقلَ ابن خالويه (١) عن النخعي أنه قرأ "وأُهِشُّ" ، بضم الهمزة وكسر الهاء مِنْ "أَهَشَّ" رباعياً وبالمهملة، ونقلها عنه الزمخشري بالمعجمة . (٢)

وقال الزمخشري : وفي قراءة النخعي (أهِشُّ) وكلاهما من : هَشَّ الخبز يَهِشُّ ، إذا كان ينكسر لهشاشته .(٣)

الفعل : المتعدي واللازم

تعدية الفعل اللازم : (فَـرَطَ)

(أَنْ يَفْرُطَ) (٤)

قال تعالى : ﴿ قَالاَ رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَى ﴾.(٥)

توثيق القراءة :

---

(١) الشواذ ، ٨٧/١ .

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ٥٣٣/٢ ، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ/ علي محمد معوض ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، وط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م .

(٣) الكشاف ، ٥٣٣/٢ .

(٤) يقال : فَرَطَ : سَبَقَ وَتَقَدَّم ، ومنه الفارِطُ . وهو الذي يتقدَّم الواردةَ إلى الماء وفَرَسٌ فَرَطٌ : يسبقُ الخيلَ . ينظر : لسان العرب ، لابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ٣٦٦/٧ ، نشر دار صادر ، بيروت ، ط ١ . مادة : (ف ر ط) ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ١١٤٨/٣ ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م .

(٥) سورة طه/٤٥ .

قرأ يحيى بن وثاب ، وابن مسعود ، والأعمش ، وأبو نوفل ، وبعض من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (أن يُفْرَطَ) ، بضمِّ حرف المضارعة وفتح الراء على البناء للمفعول، والمعنى: خافا أن يُسْبَقَ في العقوبةِ . أي : يحملُه حامِلٌ عليها وعلى المعاجلة بها : إمَّا قومُه وإمَّا حُبُ الرئاسةِ ، وإمَّا ادِّعاؤه الإلَهيةَ .(١)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الزمخشري : "أَنْ يَفْرُطَ" مفعولُ "نخاف" ، أي : نخافُ أَنْ يُعَجِّلَ علينا بالعقوبةِ ويبادِرَنا بها .(٢) ، وقرأ ابن محيصن في روايةٍ والزعفراني (٣) "أَن يُفَرِّطَ" بضمِّ حرفِ المضارَعَةِ وكسر الراء مِنْ أفرط .

وقال الزمخشري : وقرئ (يُفْرَطَ) من أفرطه غيره إذا حمله على العجلة ، خاف أن يحمله حامل على المعاجلة بالعقاب .(٤)

وقال العكبري : معناه : أن يحمل على الإفراط (٥)، وقال أبو حيان الأندلسي : معناه : أن يسبق في العقوبة ويسرع بها ، ويجوز أن يكون من الإفراط ، ومجاوزة الحد في العقوبة .(٦)

وجاء في الحديث (١) : "أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ" أي : سابقُكم ومتقدِّمُكم .

---

(١) الإتحاف ، ٢٤٧/٢ ، ومختصر شواذ القراءات ، ٨٧/١ .

(٢) الكشاف ، ٥٣٨/٢ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري ، ٢٤٩/١ ، ٤٥٥ ، نشر ج برجسنزاسر ، مكتبة الخانجي بمصر، ط ١ ، ١٣١٥هـ/١٩٣٢م .

(٤) الكشاف ، ٥٣٣/٢ .

(٥) إعراب الشواذ ، ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ .

(٦) البحر المحيط ، ٢٤٦/٦ .

وقال كعب ابن زهير : (٢)

تَنْفِي الرياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَه ... مِنْ صَوْبِ ساريةٍ بِيْضٌ يَعالِيْلُ

أي : سَبَقَتْ إليه هذه البِيْضُ لتملأَه .

وفاعلُ "يَفْرُطَ" ضميرُ فرعون . وهذا هو الظاهر الذي ينبغي أَنْ لا يُعْدَلَ عنه . وجعله أبو البقاء ، مضمراً لدلالة الكلامِ عليه فقال : "فيجوز أن يكون التقدير : أن يَفْرط علينا منه قولٌ ، فأضمر القولَ لدلالة الحالِ عليه كما تقول : فَرَطَ مني قول ، وأن يكونَ الفاعلُ ضميرَ فرعون كما كان في "يَطْغى" . (٣)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة أن من أسباب تعدي الفعل اللازم . الأسباب التالية :(٤)

١. همزة التعدية نحو : (فَزِعَ وأفْزَعْتُه ، ورَهِبَ وأَرْهَبْتُه ، وفَرَطَ وأَفْرَطْتُه) .

٢. التضمين النحوي نحو : (تَهْوَي إليهم)، على معنى : ملت إليهم .

٣. التضعيف نحو : (بَطُؤ وأبطَأَ) .

---

(١) رواه البخاري في كتاب : الرقاق . باب الحوض ، ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تأليف الإمام/أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٤٧١/١١ ، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحيي الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، العراق .

(٢) عنه : أي الماء ، والصوب : أي المطر ، والسارية : أي السحابة ، واليعاليل : أي الحباب الذي يعلو وجه الماء ، ينظر : ديوان كعب بن زهير ، ٤٦/١ ، طبع دار الكتب ، مصر ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م ، وجمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، ٧٩٠/٢ ، بيروت ، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م ، ومطبعة جامعة الإمام بالسعودية ، تحقيق/ محمد علي الهاشمي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١ م .

(٣) الإملاء ، ١٢٢/٢ .

(٤) المحتسب ، ٤/٢ .

ظرفا الزمان والمكان

النصب على الظرفية

(يَــوْمَ)

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾.(١)

توثيق القراءة :

قرأ الأعمش والحســـن البصري ، (قال موعدكم يومَ الزينة) ، بنصب الميم في (يوم) . (٢)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الزمخشري : أن النصب لـ (يومَ) . فيه أوجه ، أحدها : أن يكون خبراً لـ " لموعــدكم " على أن المراد بالموعد المصدر ، أي : وعْدُكم كائن في يوم الزينة ، كقولِك : القتالُ يومَ كذا والسفر غداً . (٣)

الثاني : أن يكونَ "موعدُكم" متبدأً ، والمرادُ به الزمان ، و"ضُحَى" خبرُه على نيةِ التعريفِ فيه ؛ لأنه ضحى ذلك اليوم بعينه (٤) ، ولم يُبَيِّنْ الزمخشري ، ما النصبُ لـ"يــومَ الزنية" ؟ ولا يجوز أن يكونَ منصوباً ، بـ"موعدُكم" على هذا التقريرِ ؛ لأنَّ (مَفْعِلاً) مراداً به الزمانُ أو المكانُ لا يعملُ وإنْ كان مشتقاً ، فيكونُ الناصبُ له فعلاً مقدَّراً . وواخذه الشيخ في قوله "على نيةِ التعريف" قال : "لأنَّه وإن كان ضُحى ذلك

(١) سورة طه/٥٩ .
(٢) شواذ القراءات ، ١٥٢/١ .
(٣) الكشاف ، ٥٤٢/٢ .
(٤) الكشاف ، ٥٤٢/٢ .

اليومِ بعينه فليس على نية التعريفِ ، بلْ هو نكرةٌ ، وإن كان من يومٍ بعينه ؛ لأنه ليس معدولاً عن الألفِ واللام كسَحَر ولا هو معرَّفٌ بالإضافةِ ، ولو قلت :"جئت يوم الجمعة بَكَراً" لم نَدّعِ أن بَكَراً معرفةٌ وإن كنت تعلمُ أنه من يومٍ بعينه" .

الثالث : أن يكونَ "موعدُكم" مبتدأٌ ، والمرادُ به المصدرُ و"يومَ الزينةِ" ظرفٌ له . "وَضُحَى" منصوبٌ على الظرفِ خبراً للموعد ، كما أخبر عنه في الوجهِ الأول بيوم الزينة نحو : "القتالُ يومَ كذا" . (١)

وقال النحاس : النصب جاء على الظرفية (٢)، وأيده في ذلك ابن جني بقوله : (هو كقولنا : قيامك يومَ الجمعة ، وقال التقدير : إنجاز موعدنا إياكم في ذلك اليوم) .(٣)

وقال الزمخشري : قراءة الحسن البصري غير مطابقة له مكاناً وزماناً ، ولابد من جعل (الموعد) مصدراً بمعنى: (الوعد) ، ويقدر مضاف محذوف . وهو قول ابن جني المتقدم . ويجوز ألا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى في هذه الحالة : اجعل بيننا وبينك وعداً لا نخلفه .(٤)

وقال العكبري : الموعد مصدر ، والظرف خبر عنه أي : موعدكم واقع يوم الزينة ، وهو مصدر في معنى المفعول .(٥)

---

(١) البحر المحيط ، ٦/٢٣٥ .
(٢) إعراب القرآن ، ٣/٤٢ .
(٣) المحتسب ، ٢/٥٣ .
(٤) الكشاف ، ٢/٥٤١ .
(٥) إملاء ما من به الرحمن ، ٢/١٢٣ .

وقرأ الأعمش : (سواءً محيَاهم ومماتَهم) (١)، بالنصب فيهما (٢)، وقال الفراء : لو نصبت (المحيا والممات) كان وجهاً ؛ تريد أن تجعلهم سواء في محياهِم ومماتِهم .(٣)

وقال النحاس مفسراً كلام الفراء : يريد الفراء أنه منصوب على الوقت (٤)، وقال الزمخشري : جعل حياتهم ومماتهم ، ظرفين كمقدم الحاج ، وخفوق النجم ، وقال أبو حيان مضعفاً لقول الزمخشري : تمثيل الزمخشري ليس بجيد ؛ لأنه على حذف مضاف أي : وقتَ خفوق النجم (٥). بخلاف (محيا وممات) و (ومقدم الحاج) ، فإنها تستعمل بالوضع مصدراً ، واسم مكان واسم زمان فلا تحتاج إلى حذف مضاف ؛ قامت هذه مقامه .(٦)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة ، أنه يجوز في ظرف الزمان المتصرف الواقع خبراً أن ينصب على الظرفية الزمانية .

ويجوز كذلك في : (محيا وممات) النصب على الظرفية : المكانية أو الزمانية .

قلب الواو ياء في : (وَعِصِيُّهُم)

(عُصِيُّـهم)

---

(١) سورة الجاثية/٢١ .

(٢) مختصر شواذ القراءات ، ١٣٨/١ .

(٣) معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق/ محمد على النجار ، وآخرين ، ٤٧/٣ ، طبعة الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨٠م .

(٤) إعراب القرآن ، ١٤٦/٤ ، ١٤٧ .

(٥) الكشاف ، ٥١٢/٣ .

(٦) البحر المحيط ، ٤٧/٨ ، ٤٨ .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾.(١)

توثيق القراءة :

قــرأ عيسى ، والحسن البصري : (عُصِيُّهم) ، بضم العين (٢)، وقال القارئ : هـارون أن قـراءة (عُصِـيُّهم) ، لغـة بنـي تمـيم ؛ وبهـا قـرأ الحسـن البصـري . (عُصِيُّهم) ، بضم العين (٣) ؛ حيث وقع رداً إلى أصله ، لأن الياء الثانية المدغم فيها هي ألف عصا ، وقلبت يـاءً لممازجتها اليـاء المنقلبـة عن واو (فعول) ، وهي حرف زائد .(٤)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قراءة الثقفيُّ (٥) "عُصِيُّهم" ؛ بضم العين ، هو الأصلُ . وإنما كُسِرَت العينُ العينُ إتباعـاً للصـادِ وكُسِرت الصـــادُ إتباعـاً لليـــاء . (٦) والأصـلُ (عُصُـوْوٌ)

---

(١) سورة طه/٦٦ .

(٢) مختصر شواذ القراءات ، ٨٨/١ .

(٣) الإتحاف ، ١/ ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، وشواذ القراءات ، ١٥٢/١ ، وإعراب القرآن ، للنحاس ، ٤٨/٢ .

(٤) شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد ، ٣٤٧/٢ ، ٣٤٨ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

(٥) الإتحاف ، ٢٥٠/٢ ، والقرطبي ، ٢٥٠/١١ .

(٦) الممتع ، لابن عصفور ، ٥٥١/٢ ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، حلب ، سوريا ، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م ، وشرح المفصل ، للشيخ العلامة/ موفق الدين بن يعيش علي بن يعيش النحوي ، ١١٠/١٠ ، طبع إدارة الطباعة المنيرية ، لصاحبها : محمد منير عبده أغا الدمشقي ، مصر ، صُحح وعُلق على حواشيه بمعرفة مشيخة الأزهر الشريف . وأصل (عُصِي) عُصُوْوٌ . وجمع على : فعول . وقلبت الواو الثانية ياءً فأصبح : عُصُوْي . واجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأُدغمت الياء في الياء فأصبح : عُصُيَّ . وكسرت العين لمناسبة الياء ؛ ثم

بواوين فَأُعِلَّ . كما ترى . بقَلْب الـواوين ياءَيْن استثقالاً لهما ، فكُسِرَت الصادُ لتصِحَّ ، وكُسِرَتِ العينُ إتباعاً . ونقل صاحبُ "اللوامح" أنَّ قراءةَ الحسنِ "عُصْيهُم" بضم العين وسكون الصاد وتخفيف الياء مع الرفع ، وهو أيضاً جمع كالعامَّة ، إلاَّ أنه على فُعْلٍ كحُمْرٍ ، والأولُ على فُعُوْل كفُلُوس . (١)

وقال الزمخشري : وقراءة (عُصِيُّهم) ، بالضم هي الأصل ، والكسر إتباع ، ونحوه : دُلِيّ ، ودِلِيّ . (٢)

وذهب إلى هذا المذهب أبو حيان في البحر المحيط .(٣)

وقال الشيخ خالد الأزهري (١): الأصل : (عُصُوْو) ، وقلبت الواو الأخيرة ياءً ؛ لكراهة اجتماع واوين فصار : (عُصُوي) ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت

كسرت الفاء للإتباع . ينظر في ذلك : المفتاح في الصرف ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني ، ١٠٥/١ ، تحقيق د/ علي توفيق الحَمَد ، جامعة اليرموك ، عمان ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ، ١٦١٥/٣ ، تحقيق/ عبد الرحمن علي سليمان ، جامعة الأزهر ، نشر دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، ٤٧٤/٣، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، نشر المكتبة التوفيقية ، مصر .

(١) المراجع السابقة . وينظر : جامع الدروس العربية ، للشيخ العلامة مصطفى الغلاييني ، ٥/٤٠ ، نشر المكتبة المصرية ، طبعة ١٩٩٣م ، وشرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي ، ٢٨٢/١ ، شرح الشيخ/ عبد القادر البغدادي ، تحقيق/ محمد نور الحسن الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع دار الفكر العلمية ، بيروت، لبنان ١٣٩٥ هـ .

(٢) الكشاف ، ٥٤٤/٢ .

(٣) البحر المحيط ، ٢٥٩/٦ .

إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وقلبت الضمة الثانية إلى كسرة لتسلم الياء من القلب واواً ، ثم كُسرت فاؤه إتباعاً لكسرة عينها .

ويتضح مما سبق في هذه القراءة أن ما جاء على وزن : (فعول) جمعاً ، معتل اللام من ذوات الواو ؛ فإنه يجب فيه أن تقلب واوه الأخيرة ياءً ؛ لكراهة اجتماع الواوين ، ثم تقلب واو (فعول) ياءً ، لموجب الإعلال ، وتدغم الياء في الياء ، وتقلب الضمة التي قبلها إلى كسرة ؛ لتسلم الياء من القلب .

أحوال (ما) المتصلة بـ (إنَّ)

(كيدَ)

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾.(٢)

توثيق القراءة :

قرأ مجاهد ، (إنما صنعوا كيدَ ساحرٍ) ، بنصب (كيدِ).(٣)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الزمخشري : النصب على أنّ (ما) كافة (٤)، وأيده في ذلك العكبري (٥)، ونسب ابن هشام هذه القراءة إلى ابن مسعود ، وقال : أنّ (ما) كافة .(١)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ، ٣٤٧/٢ ، ٣٤٨ .
(٢) سورة طه/٦٩ .
(٣) شواذ القراءات ، ١٥٣/١ .
(٤) الكشاف ، ٥٤٥/٢ .
(٥) إعراب الشواذ ، ٢٥١/١ .

وقرأ الباقون "ساحر". وأفرد : ساحراً ، وإنْ كان المرادُ به جماعةً . قال الزمخشري (٢) : "لأن القَصْدَ في هذا الكلامِ إلى معنى الجنسية ، لا إلى معنى العددِ ، ولو جمِع لخُيِّل أنَّ المقصودَ هو : العددُ".

ويتضح مما سبق في هذه القراءة أنّ (ما) ، إذا اتصلت بإنّ ، احتملت وجهين في الإعراب : الأول : أن تكون موصولة اسماً لإنّ ، والثاني : أن تكون كافة لـ (إنّ) عن العمل .

من اللغات الواردة في اسم الإشارة (أولاء)

(أُولاي)

قال تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾.(٣)

توثيق القراءة :

قرأ الحسن البصري ، (أُولاي) ، بياء مكسورة دون همزة (٤)، وقرأها كذلك الضحاك ، بفتح الياء . (٥)

وقرأ أبو معاذ عن أبيه (أُوْلاَ) ، بالقصر دونَ همزةٍ . على وزن : (فُعْلَى) (١)، وقرأها كذلك ابن وثاب وعيسى . (٢)

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، ٤٠٥/١ ، تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، وبتحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٢) الكشاف ، ٥٤٥/٢ .

(٣) سورة طه/٨٤ .

(٤) مختصر شواذ القراءات ، ٨٨/١ ، والقرطبي ٢٣٣/١١ .

(٥) شواذ القراءات ، ١٥٣/١ .

وقرأَتْ طائفةٌ "أولايَ" بياءٍ مفتوحةٍ ، وهي قريبةٌ من الغَلَط . (٣)

وروي عن الحسن (أُولائي) ، بياء بعد الهمزة . (٤)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال العكبري : (أُولا) ، بالقصر مثل : (عُلا) ، وهي لغــة ، و(أُولاي) مثل : (هُداي) ، والوجه في ذلك أنه أبدل الهمزة ياء ؛ ثم فتحها تخفيفاً .(٥)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : أنّ اسم الإشارة (أُولاء) ، من لغاته : (أُولا ، أُولاي ، أُولايَ ، أُولائي) ، والقصر هو لغة بني تميم .(٦)

إسكان الواو أو الياء في حالة النصب أو الفتح

(فَنَسِيْ)

قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾.(٧)

توثيق القراءة :

---

(١) البحر المحيط ، ٦/ ٢٦٧ ، وتقريب المقرب ، لأبي حيــان الأندلسي ، ٣٧٤/١ ، تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ومختصر شواذ القراءات ، ٨٨/١ .

(٢) البحر المحيط ، ٢٦٧/٦ .

(٣) الشواذ ، ٨٨/١ .

(٤) شواذ القراءات ، ١٥٣/١ .

(٥) إعراب الشواذ ، ٢٥٢/١ .

(٦) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري المصري ، ١٠٥/١ ، ومعه كتاب : سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، والطبعة الحادية عشرة ، القاهرة .

(٧) سورة طه/٨٨ .

قـرأ الأعمش ، (فَنَسِيْ) ، بتسكين الياء المفتوحة في الفعل الماضي المبني ، و"فنسْي" بكسون السين . هي لغةٌ فصيحةٌ . والضميرُ في "نسي" يجوز أن يعود على السامِرِيِّ ، وعلى هذا فهو مِنْ كلامِ اللهِ تعالى ، ويجوز أن يعودَ على موسى . عليه السلام . وعلى هذا فهو من كلامِ السامريِّ . أي : نَسِي إلهَه . والقولان منقولان لأهل التفسير . (١)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

وقال المبرد : أن تسكين الياء المفتوحة في الفعل المعرب من أحسن الضرورة ؛ لكنه في الفعل الماضي المبني أحسن .(٢)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : جواز إسكان الياء إذا كانت في موضع نصب ، وقد ذكر الشيخ خالد الأزهري أنه لغة ، ويقوي هذا الرأي أنّ الألف والواو والياء ، تقدر عليهن حركة الرفع ، وحركة الجر ، فَيُشَبَّهُ المنصوب بالمرفوع والمجرور .(٣)

من أحكام (أنْ) الناصبة للفعل المضارع

(يرجعَ)

قال تعالى : ﴿ أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلاَ يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً ﴾.(٤)

توثيق القراءة :

(١) البحر المحيط ، ٢٦٩/٦ .
(٢) التصريح على التوضيح ، ٤٠١/٢ ، وإملاء ما من به الرحمن ، ١١٧/١ .
(٣) التصريح على التوضيح ، ٤٠١/٢ .
(٤) سورة طه/٨٩ .

قرأ أبو حيوةَ ، والشافعيُّ (١) ، (أفلا يرون ألاّ يرجعَ إليهم قولاً) ، بنصب (يرجعَ) .(٢) جعلـوها الناصبةَ . والرؤيةُ على الأولى يقينيةٌ ، وعلى الثانية بَصَريةٌ . (٣)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الزمخشري : ومن نصب فعلى أنّ (أنْ) هي الناصبة للأفعال (٤) ، وقال أبو حيان : (الرؤيـــــة هنا من الإبصار) (٥)، وقرأ بعضهم (تـأمروني أعبدَ) (٦)، (٦)، بنصب (أعبدَ) (٧)، وقال الشيخ خالد الأزهري أنّ هذه القراءة منسوبة للحسن للحسن البصري وقد حذفت (أنْ) وليس معها ما يُحسِن حذفها ، والحذف هنا شاذ ولا يُقاس عليه ، ويرى الكوفيون أنه يُقاس عليه .(٨)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : أنّ من أحكام (أنْ) الناصبة للفعل المضارع ما يلي :

---

(١) هو : محمد بن إدريس القرشي أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، وعالم في اللغة والقراءات والحديث ، وله كتاب : الأم ، والرسالة ، ت ٢٠٤ هـ ، ينظر : تذكرة الحفاظ ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ٣٢٩/١ ، تحقيق/ زكريا عميرات ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، وطبقات الشافعية ، لجمال الدين أبو محمد الإسنوي ، ١٨٥/١ ، تحقيق/ عبد الله الجبوري ، مطبعة رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٩٧٠م ، وتاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ٥٦/٢ ، مصر ، ١٣٤٩ هـ .

(٢) البحر المحيط ، ٢٦٩/٦ ، والكشاف ، ٥٥٠/٢ .

(٣) مختصر شواذ القراءات ، ٨٩/١ .

(٤) الكشاف ، ٥٥٠/٢ .

(٥) البحر المحيط ، ٢٥٣/٦ .

(٦) سورة الزمر/٦٤ .

(٧) مختصر شواذ القراءات ، ١٣١/١ .

(٨) شرح التصريح على التوضيح ، ٢٤٥/٢ .

١. أنها إذا وقعت بعد فعل الرؤية ، فالرؤية هنا من الإبصار كما قال أبو حيان في البحر المحيط في تخريج هذه القراءة ، كقولك : أشيرُ عليك أنْ تقومَ ، أو يُحمل الفعل على معنى الإشارة (١)، ومثل قولك : ما علمتُ إلا أنْ تقومَ ، وأعلم إلا أنْ تأتيَه ، إذا لم ترد أنْ تخبرَ أنك قد علمت شيئاً ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة فقط .(٢)

٢. جواز حذف (أنْ) الناصبة وبقاء عملها ، وعملها مع الحذف هو مذهب الكوفيين .(٣)

اللغات الواردة في ماضي ومضارع (بَصُرَ) (٤)

(بَصِرْتُ)

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ ﴾.(٥)

توثيق القراءة :

---

(١) البحر المحيط ، ٢٥٣/٦ .

(٢) الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب بسيبويه ، ١٦٨/٣ ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ، والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ، ٥٥٩/٢ ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٨٧م .

(٤) يقال في : {بَصُرْتُ} بَصُرَ بالشيءِ أي عَلِمه ، وأبصرَه . أي : نظر إليه . ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، ٣٧٤/٣ ، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٥) سورة طه/٩٦ .

قرأ أبو السمّال والأعمش (١)، (بَصِرْتُ بما لم يَبْصَرُوا بِه) ، بكسر الصاد في الفعل الماضي ، وبفتحها في الفعل المضارع ، وهي لغة .

وقرأ عمرُو بن عبيد ؛ بالبناء للمفعول في الفعلين أي : أُعْلِمْتُ بما لم يُعْلَموا به . وذكر السمين أنّ عمراً بن عبيد قرأ (٢) (بُصِرْت ، ويُبْصَروا) ؛ بالبناء للمفعول في الفعلين ، أي : " أُعْلِمْتُ بما لم يُعْلَموا به (٣).

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

وقال الزمخشري : وقرئت بالكسر في الماضي ، وبفتحها في المضارع : (بَصِرْتُ بما لم يَبْصَرُوا بِه) ، والمعنى : فطنت ما لم تفطنوه ، وعلمت ما لم تعلموه .(٤)

وقال العكبري : وقرئت بكسر الصاد في الماضي ، وبفتحها في المضارع (بَصِرْتُ . يَبْصَرُوا) ، وهي لغة .(٥)

وقد يحذف الفاعل لغرض ما ؛ لكونه معلوماً ، أو مجهولاً، أو عظيماً، أو حقيراً ، أو لغير ذلك (١). فينوب عنه في رفعه ، وعمديته ، ووجوب التأخير عن فعله ، واستحقاقه للاتصال به ، وتأنيث الفعل لتأنيثه ، واحد من أربعة (٢):

---

(١) الإتحاف ، ٢/٢٥٥ ، والبحر المحيط ، ٦/٢٧٣ ، ومختصر شواذ القراءات ، ١/٨٩ .

(٤) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، ٨٩ ، طبع دار المتنبي بالقاهرة ، نشر براجسترسر ، بمصر ، ١٩٣٤م ، والبحر ، ٧/٣٧٦ . وبدون نسبة في : إعراب القراءات الشّواذ ، للعكبري ، ٢/٨٧ ، تحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز ، نشر عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

(٥) الدر المصون ، ٨/٩٤ .

(٤) الكشاف ، ٢/٥٥١ .

(٥) إملاء ما من به الرحمن ، ٢/١٢٦ .

أوّلها: المفعول به ؛ نحو قوله تعالى : " وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ " .(٣)

ثانيها: المجرور ؛ نحو قوله تعالى : " وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ".(٤)

ثالثها: المصدر المختص ؛ نحو قوله تعالى: " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ".(٥)

رابعها : الظرف المتصرّف المختص؛ نحو : صيم رمضانُ، وجلس أمامُ الأمير .

وقد علل ابن يعيش إقامة المفعول به مقام الفاعل بـ « أنّ الفعل لا يخلو من فاعل حقيقة ، فإذا حُذِفَ فاعله من اللفظ استقبح أن يخلو من لفظ الفاعل ، فلهذا وجب أن يقام مقامه اسمٌ آخر مرفوع ، ألا ترى أنهم قالوا : مات زيد ، وسَقَط الحائطُ ، فرفعوا هذين الاسمين ، وإن لم يكونا فاعلين في الحقيقة .وشيء آخر ؛ وهو أنّ المفعول إذا لم يذكر من فعل صار الفعل حديثاً عنه ، كما كان حديثاً عن الفاعل ، ألا ترى أنك إذا قلت : ضُرِبَ زيدٌ فالمحدّث عنه هو المفعول ، كما أنك إذا قلت : قام زيد فالمحدث عنه هو الفاعل لاكتفاء الفعل بهما من غيرهما ، فلما شارك هذا المفعول الفاعل في الحديث عنه رفع كما رفع » (٦).

---

(٢) شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، ٦٠٣/٢ ، تحقيق د/ أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، بمكة المكرمة ، السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري المصري ، ٣٧٣/١ ، ومعه كتاب : هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩م ، والهمع ، ٢٦٣/٢ .

(٤) من الآية ٤٤ في سورة هود .

(٥) من الآية ١٤٩ في سورة الأعراف .

(٦) من الآية ١٣ في سورة الحاقة .

(١) شرح المفصل ، ٧٠/٧ .

وذكر ابن جني ـ أيضاً ـ أنّ من شدة قوة عنايتهم بالمفعول أن جاءوا بأفعال مسندة إلى المفعول ، ولم يذكروا الفاعل معها أصلاً ؛ وهي نحو قولهم : امْتُقِع لونُ الرجل ، وانقُطِعَ به ، وجُنَّ زيد ، ولم يقولوا : امْتَقَعَهُ ، ولا انقطعه ، ولا جَنَّه (١) .

ويتضح مما سبق في هذه القراءة أنّ :

١ـ كثرة القراءات التي بني الفعل فيها للمفعول هي قراءة شاذة .

٢ـ أنّ الغرض من حذف الفاعل في هذه القراءات هو غرض معنوي ؛ كالتعظيم ، والإجلال ؛ والتحقير .

٣ـ أنّ حذف الفاعل وبناء الفعل للمفعول له أهميّة ؛ لأنّه لم يترك ذكر الفاعل للجهل به ؛ بل لأنّ العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بالمفعول سواء عُرِف الفاعل أم لا .

مجيء وزن (فُعْلَة) بمعنى : (مَفْعُولة)

(قُبْضَـةً) (٢)

قال تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾.(٣)

توثيق القراءة :

---

(٢) المحتسب ، ٢٨٤/٢ .

(٢) القَبْضُ بالمعجمة : بجميع الكفِّ ، وبالمهملة بأطرافِ الأصابع . وله نظائر : كالخَضْمِ وهو الأكلُ بجميع الفمِ ، والقَضْمِ بمقدَّمِه . والقَصْمُ : قطعٌ بانفصالٍ ، والفَصْمُ بالفاء باتصالٍ . ينظر في ذلك : اللسان ٢١٣/٧ ، مادة (ق ب ض)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ١١٠٠/٣ ، وتاج العروس ، ٤٧٠٧/١ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ١٩٠/٢ .

(٣) سورة طه/٩٦ .

قرأ الحسن البصري (١)، (فقبضت قُبْضَةً) ، بضم القاف ، كالغُرْفَة والمُضْغة في معنى المَغْروف والمقبوض (٢). ورُوي عنه "قُبْصَة" بالصاد المهملة ، وقرأها كذلك نصر بن عاصم .(٣)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

وقال الفراء : القُبْصَة والقُبْضَة ؛ جميعها اسم للتراب بعينه ، وهي وجه في القراءة . (٤)

وقال ابن جني : (القُبْصَة) ، بالضم معناه : القِدر المقبوص (٥)، وقال العكبري : يُقرأ بضم القاف مع الضاد ، وبضم القاف مع الصاد بمعنى : المقبوض . (٦)

اللغات الواردة في : (لا مَسَاس)

(مَسَاسِ)

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ ﴾.(٧)

توثيق القراءة :

(١) المحتسب ، ٥٦/٢ ، والإتحاف ، ٢٥٦/٢ ، ومختصر شواذ القراءات ، ٨٩/١ .
(٢) هذا في الأصل ، ولعل في السياق بمعنى : الممضوغ .
(٣) البحر المحيط ، ٢٧٣/٦ .
(٤) معاني القرآن ، ١٩٠/٢ .
(٥) المحتسب ، ٥٦/٢ .
(٦) إعراب الشواذ ، ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .
(٧) سورة طه/٩٧ .

قرأ الحسن البصري ، وابن أبي عبلة (١)، (قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مَسَاسِ) ، بفتح الميم وكسر السين ، وقرأها كذلك أبو حيوة . (٢)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال أبو حيان : (٣) ؛ متبعاً فيه أبي البقاء (٤). ومتى أَخَذْنا بظاهِر هذه هذه العبارة لَزِم أن يُقرأ "مَسِيس" ؛ بقلب الألفِ ياءً لانكسارِ ما قبلها ولكن لم يُرْوَ ذلك، فينبغي أَنْ يكونوا أرادوا بالكسرِ الإمالةَ . ويَدُلُّ على ما قُلْتُه . ما قاله الزمخشريُّ (٥): "وقُرِىء لا مَساسِ بوزن فَجار . ونحوُه قولهم في الظباء (٦): "إن "إن وَرَدَتِ الماءَ فلا عَباب وإن فَقَدَتْه فلا أَباب" وهي أعلامٌ للمَسَّة ، والعَبَّة ، والأَبَّة ، وهي المرَّة من الأَبِّ وهو الطلَبُ". فهذا تصريحٌ منه ببقاء الألفِ على حالِها .

ويدلُّ أيضاً قولُ صاحبِ "اللوامح" (٧): "هو على صورة نَزَالِ ونَظارِ من أسماء الأفعال بمعنى انْزِلْ وانْظُرْ" ؛فهذا أيضاً تصريحٌ بإقرار الألِف على حالها . ثم قال صاحب "اللوامح" : "فهذه الأسماء التي بهذه الصيغةِ معارفُ ، ولا تدخُلُ عليها "لا" النافيةُ التي تَنْصِبُ النكراتِ ، نحو "لامالَ لك" ؛ لكنه فيه نَفْيُ الفعلِ ؛ فتقديرُه : لا يكون منك مساسٌ ، ومعناه النهيُ أي : لا تَمَسَّنِي" .

---

(١) البحر المحيط ، ٦/٢٧٥ .

(٢) شواذ القراءات ، ١/١٥٤ .

(٣) البحر المحيط ، ٦/٢٧٥ .

(٤) الإملاء ، ٢/١٢٦ .

(٥) الكشاف ، ٢/٥٥١ .

(٦) ينظر : اللسان ، مادة (أبب) ، لسان العرب ، لابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ١/٢٠٤ ، نشر دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، ٢/٥ .

(٧) البحر المحيط ، ٦/٢٧٤ .

وقال ابنُ عطية (١): "لا مَساسِ هو معدولٌ عن المصدرِ كفَجارِ ونحوِه . وشبَّهه أبو عبيدة (٢)، وغيرُه بَنزالِ ودَراكِ ونحوه ، والشَّبَهُ صحيحٌ من حيث هُنَّ معدولاتٌ . وفارقه في أنَّ هذه (٣) عُدِلَتْ عن الأمر ، ومَساس وفَجار عُدلت عن المصدر . وكلامُ الزمخشريِّ وابنِ عطيةَ يعطي أنَّ "مَساس" على هذه القراءةِ معدولٌ عن المصدرِ كفجَار عن الفَجَرة ، وكلامُ صاحبِ اللوامحِ يقتضي أنها معدولةٌ عن فعل أمرٍ ، وإلا أَنْ يكونَ مرادُه أنها مَعْدُوْلَةٌ ، كما أنَّ اسمَ الفعلِ معدولٌ ، كما تَقَدَّم توجيهُ ابنِ عطية لكلام أبي عبيدة .

وقال الفراء (٤): (لا مَسَاسِ) لغة فاشية ، وهي مثل : نَزَالِ ، وأيده في ذلك ذلك ابن جني في المحتسب ، وزاد فقال : (وليس هذا الضرب من الكلام . أعني ما سُمي به الفعل . مما تدخل (لا النافية) عليه ، فلا في قوله (لا مَسَاسِ) ، نفي للفعل ، كقولك : لا أَمْسَكُ ولا أَقْرَبُ منك ، ولا يجوز أن تقول : لا اضْرِبْ ، فتنفي بـ (لا) لفظ الأمر لتنافي اجتماع الأمر والنهي ، فالحكاية إذاً مقدرةٌ معتقدةٌ).(٥)

وقال الزمخشري (٦): (لا مَسَاسِ) ، هي مثل قولهم : لا عَبَابِ ، ولا أَبَابِ أَبَابِ . وهذه أعلام : للمُسَّة ، والعبَّة ، والأبَّة . وتُقال للظباء إذا وردت الماء لتشرب .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي ، ١٠٢/١١ ، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد ، طبعة دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

(٢) مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري ، ٢٧/٢ ، تحقيق/ محمد فواد سزگين ، نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٨١هـ .

(٣) أي : نزال ، ودراك .

(٤) معاني القرآن ، ١٩٠/٢ .

(٥) المحتسب ، ٥٦/٢ ، ٥٧ . نُقل بتصرف .

(٦) الكشاف ، ٥٥١/٢ .

وقال أبو حيان في البحر المحيط : وهذه الأسماء معارف ، ولا تدخل عليها لا النافية ، وتقديره : لا يكن مَسَاسِ ، ولا أقول مَسَاسِ ، ومعناه النهي.(١)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : أنّ (لا مَسَاسِ) ، اسم فعل ؛ لفظه لفظ النفي ، ومعناه النهي ؛ لدلالته على الطلب .

الاسم المقصور : بين الصرف وعدم الصرف

(ضَنْكَى) (٢)

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾.(٣)

توثيق القراءة :

قرأ الحسن البصري ، (٤)، (ضَنْكَى) ، دون تنوين .

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال الزمخشري (٥): (الضنك : مصدر يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث) . وبذلك يكون على قول الزمخشري وصفاً للمؤنث .

---

(١) البحر المحيط ، ٦/٢٧٥ .

(٢) الضَّنْكُ : الضِّيقُ والشِّدة . يُقال منه : ضَنُكَ عيشُه يَضْنُك ، ضَنَاكة وضَنْكاً . وامرأة ضِناك ، كثيرةُ لحمِ البدنِ ، كأنهم تخيَّلوا ضِيْقَ جِلْدِها به . ينظر : تاج العروس ، ٢٧/٢٥٨ ، وكتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ٥/٣٠٢ ، تحقيق د/ مهدي المخزومي ، ود/ إبراهيم السامرائي ، نشر دار ومكتبة الهلال . مادة : (ض ن ك) .

(٣) سورة طه/١٢٤ .

(٤) مختصر شواذ القراءات ، ١/٩٠ .

(٥) الكشاف ، ٢/٥٥٨ .

وقال العكبري : (يجوز أن تكون الألف للتأنيث ، كما قالوا " تَتَرى ") . (١)

وذهب إلى هذا المذهب أبو حيان في البحر المحيط وقال : والواضح أن ألف " تَتَرى " للإلحاق وليست للتأنيث . (٢)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : أنّ الاسم يُمنع من الصرف إذا كان منتهياً بألف التأنيث المقصورة ، ويجوز فيه الصرف وعدم الصرف ؛ إن كان منتهياً بألف الإلحاق ، ويُصرف إن كانت ألفه من بنية الكلمة .

(ما) : بين الموصولة والنافية

(بـيّـنَـــةً)

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾.(٣)

توثيق القراءة :

قرأ مجاهد ، (أو لم تأتهم بَيِّنَةً ما في الصحف الأولى) ، بتنوين (بَيِّنَةً) ، وقرأَتْ جماعةٌ (بَيِّنَةً) بالتنوين والنصب . ووجهُها أَنْ تكونَ "ما" فاعلةً ، و"بَيِّنَةً" نصب على الحال ، وأنَّث على معنى "ما".

ومَنْ قرأ بتاء التأنيث فحملاً على معنى "ما" ، ومَنْ قرأ بياءِ الغَيْبة فعلى لفظِها .(٤)

(١) إعراب الشواذ ، ٢٥٥/١ .
(٢) البحر المحيط ، ٢٨٧/٦ .
(٣) سورة طه/١٣٣ .
(٤) شواذ القراءات ، ١٥٦/١ .

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال النحاس (١): إذا نوّنت (بَيّنَةٌ) بالرفع ، جعلت (ما) بدلاً منها . وأيده في ذلك العكبري في إعراب الشواذ . (٢)

وقالا أيضاً : (إذا نوّنت (بَيّنَةً) بالنصب ، جعلت (ما) فاعلاً . (٣)

وقال النحاس : أنّ (ما) هنا في الحالتين اسم موصول . (٤)

وقال العكبري (٥): ويجوز أن تكون (ما) نافية . أي : (بينة) ليست في الصحف ، وإنما هي في القرآن ، أو معجزة الرسول ، ونقله أبو حيان في البحر المحيط . (٦)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : أنّ (ما) تحتمل وجهين ، الموصولية، وتحتمل النافية ، والترجيح بينهما يتوقف على السياق وفهم المعنى ، وعلى حسب المعنى يكون الإعراب .

الأصل في لام : (السَّوِيِ)

الياء أو الهمزة

(السُـوَّيِ)

---

(١) إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، ت ٣٣٨ هـ ، ٦١/٣ ، تحقيق د/ زهير غازي زاهد ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

(٢) إعراب الشواذ ، ٢٥٦/١ .

(٣) ينظر: إعراب القرآن ، ٦١/٣ ، وإعراب الشواذ ، ٢٥٦/١ .

(٤) إعراب القرآن ، ٦١/٣ .

(٥) إعراب الشواذ ، ٢٥٦/١ .

(٦) البحر المحيط ، ٢٩٢/٦ .

قال تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾.(١)

توثيق القراءة :

قرأ الجحدري ، (الصراط السُوَّيِ) ، بضم السين ، وتشديد الواو .(٢)

التّوجيه النّحوي والصّرفي :

قال أبو حيان : يحتمل أن يكون أصله (السُوويَ) ، على تخفيف الهمزة ، بإبدالها واواً ثم أدغم ، ويحتمل أن يكون من السَّواء ، أُبدلت ياؤه واواً ، وأُدغمت الواو في الواو ، وكان القياس أنه لما بنى (فُعْلى) من السواء أن يكون : السُّويا ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء ؛ فصار التركيب (السِّيًّا) . (٣)

وقرأ الجحدري وابن يعمر ، كما جاء في روح المعاني (٤): (السُّوأَي) ، بالضم والقصر على وزن (فُعْلَى) ، وهو تأنيث الأسوأ ، وأُنث لتأنيث الصراط . ثم قال : وقرئ (السُّوَيّ) ، بضم السين ، وفتح الواو ، وتشديد الياء .

وقرأ الجحدري وابن يعمر كذلك : "السُّوَّى" بضم السين وتشديد الواو . ويحتمل ذلك وجهين ، أحدُهما : أَنْ يكونَ قَلَبَ الهمزةَ واواً ، وأدغم الواوَ في الواو ، وأَنْ يكونَ فُعْلَى من السَّواء . أصلُه "السُّوْيا" فقُلِبَتِ الياءُ واواً وأُدْغم أيضاً . وكان

---

(١) سورة طه/١٣٥.

(٢) شواذ القراءات ، ١٥٦/١ .

(٣) البحر المحيط ، ٢٩٢/٦ .

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي ، ٢٨٧/١٦ ، طبعة الخانجي الخانجي ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، وبتحقيق/ محمد أحمد الأرمد ، وعمر عبد السلام السلامي ، ط ١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

قياسُ هذه السُّيَّا ؛ لأنه متى اجتمع ياءٌ وواوٌ وسَبَقت إحداهما بالسكون قُلبت الواوُ ياءً (١)، وهنا فُعِل بالعكس .

وقُرِىء "السُّوَيِّ" ؛ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياءِ ، تصغيرَ "سُوْء" ، وهذا ما قاله الزمخشري . (٢)

وقال الشيخ (٣): "وليس بجيدٍ إذ لو كانَ كذلك لثَبَتَتْ همزةُ "سوء".(٤) والأجودُ أَنْ يكونَ تصغيرَ "سواء" ، كقولِهم : عُطَيّ في عَطاء" . قلت (٥) : وقد جعله أبو البقاء (٦) أيضاً تصغيرَ السَّوْس يعني بفتح السين . (٧)

ويتضح مما سبق في هذه القراءة : أنّ أصل اللام في (السُّوَّي) ، الهمزة أو الياء ؛ فإن كانت الهمزة . فالأصل : السُّوْء ، وإن كانت الياء . فالأصل : السَّوَاء . والقياس فيهما : (السُّوأي ، والسّيّا) ؛ فيكون (السُّوَّي) فيهما على غير قياس .

والله أعلى وأعلم .

الخاتمة

عَرَضَتْ هذه الدراسة التوجيهات النحويّة والصرفية التي ذكرت في توجيه القراءات الشاذة ، وذلك بالرجوع إلى جُلِّ كتب النحو والصرف ، والقراءات ،

(١) الممتع ، ٤٩٨/١ .
(٢) الكشاف ، ٥١٦/٢ .
(٣) البحر المحيط ، ٢٩٣/٦ .
(٤) فتصبح : (سُوَيء) .
(٥) الدر المصون ، ١٢٧/٨ .
(٦) الإملاء ، ١٣٠/٢ .
(٧) الأصل (الهمزة) وهو سهو .

والتفاسير ، وهذا جهدُ مقلٍ ، ومحاولةُ مجتهدٍ ، حاولتُ فيه أَنْ أخدمَ الدراساتِ القرآنيةَ ، واللغةَ العربيةِ من خلالِ القراءاتِ وتوجيهَهَا ، ومِنْ أهمِ النتائجِ التي توصلتُ إليها من خلالِ هذا البحث ، ما يلي :

١. القراءات القرآنية وحيٌ منزل من الله ، ولم تكن من اجتهاد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، واختلاف القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تعارض وتناقض .

٢ـ للقراءات القرآنية دور مهم في تعدد التوجيهات النحوية، بما يثبت أن النص القرآني ثروة لغوية هائلة، ومنبع خصب في مجال اللغة والنحو والتفسير والقراءات.

٣. أن القراءات القرآنية مصدر لتقنين النحو ، وضبط قواعده ، ولا يصح أن يحكم عليها بما قرره النحاة من قواعد على أساس بيت مجهول القائل ، أو عبارة قالها عربي في البادية .

٤ـ القراءات الشاذة ؛ موروث لغوي ، يُعَبِّر عن دقَّة اللغة العربية ، واتساع ما تتميّز به .

٥. جواز توجيه النص القرآني ؛ مما يمكن أن نطلق عليه توجيه القاعدة النحوية ، واتفاقها مع القراءات .

التوصيات والمقترحات :

١ـ أن تهتم كليات اللغة العربية والآداب ، ودار العلوم في العالم الإسلامي بنشر الكتب والمراجع التي توضح للمسلمين ـ وخاصة طلبة العلم ـ أهمية علم القراءات وفائدته ، وتحقيق كتب القراءات تحقيقاً علمياً .

٢ـ تـدريس القـراءات وعلومهـا ضـمن موضـوعات الدراسـة بأقسـام اللغـة العربيـة بالجامعات ، وبخاصة في الدراسات العليا ؛ لتأهيل الباحثين تـأهيلاً علمياً واعياً فـي هذا المجال .

٣. دراسة الوسائل الناجحـــة في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في الدول الإسلامية ؛ لنشر القرآن والقراءات علـى نطـاق واسـع ، وأن توضـع لـذلك منـاهج جديدة تهتم بالقـرآن الكريم تلاوةً ، وتفسيراً ، وبياناً ، لأهم مسائل علوم القرآن والقراءات .

فهرس القراءات القرآنية المدروسة في البحث

القـــراءة	رقم الآية	رقم الصفحة
سـورة طـــه		
﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ﴾	٤	١٩
﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾	٥	٢٠
﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	١٢	٢١
﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾	١٨	٢٤
﴿ قَالاَ رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَى ﴾	٤٥	٢٦
﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾	٥٩	٢٨
﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾	٦٦	٣١

القـــراءة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾	٦٩	٣٣
﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾	٨٤	٣٤
﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾	٨٨	٣٦
﴿ أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلاَ يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً ﴾	٨٩	٣٧
﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ ﴾	٩٦	٣٩
﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾	٩٦	٤٢
﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ ﴾	٩٧	٤٣
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾	١٢٤	٤٦
﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾	١٣٣	٤٧
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾	١٣٥	٤٨

ثبت المصادر والمراجع

أولاً . القرآن الكريم . (مصدر العربية الأول) .

ثانياً . الحديث النبوي الشريف .

ثالثاً . الكتب والمراجع :

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (المسمى : منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ، للشيخ/ أحمد بن محمد الدمياطي البنا (ت ١١١٧هـ) ، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل ، طبع عالم الكتب ببيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

٢. الإتقان في علوم القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة : ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

٣ـ الأصول : دراسة إيبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، د/ تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٤ـ أصول النحو العربي في نظر النحاة ، ورأي ابن مضاء ، للدكتور/ محمد عيد ، طبع عالم الكتب ، ط ٤ ، مصر ١٤١٠هـ/١٩٩٤م .

٥. إعراب القراءات الشَّواذ ، للعكبري (ت٦١٦ هـ) ، تحقيق/ محمد السيد أحمد عزوز ، نشر عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٦. إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، ت ٣٣٨ هـ ، تحقيق د/ زهير غازي زاهد ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ، ومطبعة عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ، والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٨٧م .

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦٢ هـ) ، ومعه كتاب : هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٧٩م .

٩. البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) ، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ/ علي محمد معوض ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م .

١٠. البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٧م .

١١. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، تحقيق/ مجموعة من المحققين ، نشر دار الهداية ، المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦هـ .

١٢. تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، مصر ، ١٣٤٩ هـ .

١٣. التبيان في إعراب القرآن ، ويسمى بـ (إملاء ما منّ به الرحمن) ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق/ علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

١٤. تذكرة الحفاظ ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق/ زكريا عميرات ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

١٥. التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

١٦. تقريب المقرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) ، تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

١٧. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، للدكتور/ أحمد سعد محمد ، كلية التربية جامعة عين شمس ، طبع مكتبة الآداب بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

١٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ت ٧٤٩هـ ، تحقيق/ عبد الرحمن علي سليمان ، جامعة الأزهر ، نشر دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م .

١٩ـ التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، عنى بتصحيحه أوتوبرتزل ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

٢٠. جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم الحفظ (٩١٦) .

٢١. جامع الدروس العربية ، للشيخ العلامة مصطفى الغلاييني ، نشر المكتبة المصرية ، طبعة ١٩٩٣م .

٢٢ـ الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق/ هشام سمير البخاري ، نشر دار عالم الكتب ، السعودية ، ط ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، وطبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٢٣ـ جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، بيروت ، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م ، ومطبعة جامعة الإمام بالسعودية ، تحقيق/ محمد علي الهاشمي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١ م .

٢٤. الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، لأبي العباس : شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط ، طبعة دار القلم بدمشق ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٢٥ـ دراسات في علوم القرآن ، للدكتور/ محمد بكر إسماعيل ، نشر دار المنار، ط ٢ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، وطبع دار الحديث بالقاهرة ، طبعة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٢٦. دليل الآيات المتشابهة الألفاظ في كتاب الله العزيز ، لسراج صالح ملائكة ، مطابع رغدان ، ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، ط ١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٢٧. ديوان كعب بن زهير ، طبع دار الكتب ، مصر ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م .

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، طبعة الخانجي ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، وبتحقيق/ محمد أحمد الأرمد ، وعمر عبد السلام

السلامي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

٢٩. السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد بن موسى ، المعروف بابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق د/ شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ، مصر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٣٠. شرح التصريح على التوضيح ، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٣١. شرح الكافية ، للرضي الدين الأستراباذي ، تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر ، مصورة من المخطوطة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

٣٢. شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق د/ أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، بمكة المكرمة ، السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٣٣. شرح المفصل ، للشيخ العلامة/ موفق الدين بن يعيش علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) ، طبع إدارة الطباعة المنيرية ، لصاحبها : محمد منير عبده أغا الدمشقي ، مصر ، صُحح وعُلق على حواشيه بمعرفة مشيخة الأزهر الشريف .

٣٤. شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي ت ٦٨٦ هـ ، شرح الشيخ/ عبد القادر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ ، تحقيق/ محمد نور الحسن الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع دار الفكر العلمية ، بيروت، لبنان ١٣٩٥هـ .

٣٥. شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري المصري ، ومعه كتاب: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٣٦. شواذ القراءة واختلاف المصاحف ، القراءة الرابعة ، للكرماني ، مخطوط مصور عن الأزهرية (٢٤٤) ، وبالجامعة الإسلامية ، برقم (١٨٩ ف) .

٣٧ـ الصَّحَّاح . تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) أو (٤٠٠ هـ) ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٥٦م ، ونشر دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

٣٨ـ طبقات الشافعية ، لجمال الدين أبو محمد الإسنوي ، تحقيق/ عبد الله الجبوري ، مطبعة رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٩٧٠م .

٣٩. غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري ، نشر ج برجسنزاسر ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ، ١٣١٥هـ/١٩٣٢م ، و ط ٣ ، دار الكتب العلمية،بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٤٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تأليف الإمام/أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحيي الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، العراق .

٤١ـ في أصول النحو ، لسعيد الأفغاني ، طبع مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية بسورية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٤٢. القاموس المحيط ،لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت٨١٧هـ) ، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م ، ط ٣ ، المطبعة الأميرية ١٣٠١هـ .

٤٣ـ القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب ، للشيخ/عبد الفتاح القاضي ، طبع دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠١هـ .

٤٤. القراءات وأثرها في التفسير ، إعداد/ محمد عمر بن سالم بازمول ، طبع دار الهجرة للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ .

٤٥. الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب بسيبويه (ت١٨٠ هـ) ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، وعالم الكتب ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ .

٤٦. كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د/ مهدي المخزومي ، ود/ إبراهيم السامرائي ، نشر دار ومكتبة الهلال .

٤٧. كتاب المصاحف ، للحافظ/ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٣١٦ هـ ، مخطوطة بدار المكتبة الظاهرية ، بدمشق ، تحقيق وتصحيح د/ آثر جفري ، برقم ٤٨٨٧، ط ١، بمكة ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .

٤٨. كشاف اصطلاحات الفنون ، لمحمد علي الفاروقي التهاوني ، تحقيق/ لطفي عبد البديع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٤٩ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،(ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ/علي محمد معوض ،ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م .

٥٠. لسان العرب ، لابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، نشر دار صادر ، ط ١ ، بيروت .

٥١. مباحث في علوم القرآن ، لصبحي الصالح ، نشر دار العلم للملايين ، ط ٢٤ ، ٢٠٠٠م .

٥٢. مباحث في علوم القرآن ، لمناع بن خليل القطان ، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٥٣. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق/ محمد فواد سزگين ،نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٨١هـ .

٥٤. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، إعداد/ محمد بن قاسم ، ٣٩٣/١٣ ، ٣٩٤ ، طبع ببيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ .

٥٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني (ت٣٩٢ هـ) ، دراسة وتحقيق/ محمد عبد الفتاح عطا ، منشورات/ محمد علي بيضون ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٥٦ـ المحـــــرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤١ هـ) ، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد ، طبعة دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٥٧ـ المحكم في نقط المصاحف ، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، تحقيق د/ عزة حسن ، نشر دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ ،

٥٨. مختصر شواذ القراءات ، لابن خالويه ، طبع المطبعة الرحمانية ، بمصر ١٩٣٤م .

٦٠. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، طبع دار المتنبي بالقاهرة ، نشر براجسترسر ، بمصر ، ١٩٣٤م ، وطبع المطبعة الرحمانية ، بمصر ١٩٣٤م .

٦١. المدارس النحوية ، د/ شوقي ضيف ، ط ٣ ، طبع دار المعارف بمصر .

٦٢. مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق/ ياسين محمد السواس ، ط ٢ ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

٦٣. معاني القرآن ، للفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق/ محمد على النجار ، وآخرين، طبعة الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨٠م ، وبتحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار، ط ٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٦٤. معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٦٥. معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق د/ فائز فارس، ط ٢، الكويت،١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٦٦. معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

٦٧. معجم القراءات ، د/ عبد اللطيف الخطيب ، طبع دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، دمشق ، سوريه ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٦٨. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، لمحمد سمير اللبدي ، طبع مؤسسة الرسالة ، ودار الفرقان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

٦٩ـ المعيار في التخطئـــة والتصويب . دراسة تطبيقية . ، د/عبد الفتاح سليم ، طبع دار المعارف ١٩٩١م .

٧٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري (ت٦٤٦ هـ) ، تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، وبتحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٧١. مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، ط ١، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٣٧م .

٧٢ـ المفتاح في الصرف ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني ت ٤٧١هـ ، تحقيق د/ علي توفيق الحَمَد ، جامعة اليرموك،عمان، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

٧٣. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين : أحمد بن فارس ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، طبع دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، المجمع العلمي ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ونشر اتحاد الكتاب العرب ، طبعة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٧٤ـ مقدمات في علم القراءات ، للدكتور/ محمد أحمد مفلح القضاة ، والدكتور/ أحمد خالد شكري ، والدكتور/ محمد خالد منصور ، ط ١ ، طبع دار عمار بعمان، الأردن ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٧٥ـ الممتع ، لابن عصفور ، ٥٥١/٢ ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، حلب ، سوريا ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

٧٦. المنار في علوم القرآن (مع مدخل في أصول التفسير ومصادره) ، للدكتور/ محمد علي الحسن ، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، قدم له الدكتور/ محمد

عجاج الخطيب ،(رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة) ، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م .

٧٧. مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني ، نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ٣ .

٧٩ـ النشر في القراءات العشر ، لشمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، صححه وراجعه/علي محمد الضباع، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٨٠. نظرية النحو القرآني ، د/ أحمد مكي الأنصاري ، طبع دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .

٨١. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ،لمحمد محمد سالم محيسن ، نشر دار الجيل ببيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٨٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ، نشر المكتبة التوفيقية ، مصر .

رابعاً . الرسائل العلمية والبحوث :

١. تعدد التوجيه النحوي ، د/ محمد علي حسنين صبرة ، رسالة دكتوراه ، بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، ١٩٨٦م .

٢. التوجيه النحوي للقراءات العشر . دراسة في سورة البقرة ، بحث للدكتور/ سامح محمد محمد عمر ، بمجلة بحوث كلية الآداب جامعة بنها (مجلة علمية دورية محكمة) ، الجزء الأول ، العدد الحادي عشر ، يوليو ٢٠٠٤م .

٣. التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمّال العدوي ، د/ عبد الله بن عويقل السلمي ، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، بحث في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ، بالسعودية ، العدد (٢) ذو الحجة ١٤٢٧ هـ .

٤ـ جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي ، أبو الحسن ، علم الدين السخاوي ، دراسة وتحقيق/ عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي ، (وأصل الكتاب رسالة دكتوراه ؛ بإشراف د/ محمد سالم المحيسن) ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

٥ـ الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ، (وأصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، بإشراف الشيخ/ محمد أبو زهرة)، لعدنان محمد زرزور ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٦ـ قواعد التوجيه في النحو العربي ، د/ عبد الله أحمد الخولي ، رسالة دكتوراه ، بكلية دار العلوم ، ١٩٩٧م .

٧. موقف السمين الحلبي من انتقادات النحاة للقراءات السبعية في كتابه (الدر المصون) جمعاً ودراسةً ، د/ محمود محمد حسن محمد ، رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر بالزقازيق ، ٢٠٠٢م /٢٠٠٣م .

٨. موقف النحاة من القراءات الشاذة وأثرها في النحو العربي ، بحث للدكتور/ مصطفى صالح جطل ، والدكتور/ محمود الصغير ، بمجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ٧ ، لعام ١٩٨٥م .